قسم اللغة العربية
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
وشبكة الألوكة الثقافية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جامعة قناة السويس
SUEZ CANAL UNIVERSITY

المؤتمر الدولي

الدلالة والتوجية

دلالات الحذف

في شعر لسان الدين بن الخطيب الأندلسي

إبراهيم أحمد الشافعي

جامعة قناة السويس | الإسماعيلية

الثلاثاء: ١٣/ ٢/ ٢٠١٨م

قسم اللغة العربية
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
وشبكة الألوكة الثقافية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جامعة قناة السويس
SUEZ CANAL UNIVERSITY
١٩٧٦

المؤتمر الدولي
الدلالة والتوجية

جامعة قناة السويس | الإسماعيلية

الثلاثاء: ١٣/ ٢/ ٢٠١٨ م

مقررون
د. تامر الغزاوي
د. مروة فوزي
جلال سعد الشايب

مركز إعلامي
أحمد شمس الدين
أحمد سعد الشايب
محمود مصطفى الحاج

علاقات عامة
مصطفى الخولي

تصميمات
هيثم عطية
وليد قطب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

دلالات الحذف

في شعر لسان الدين بن الخطيب الأندلسي

الدكتور: إبراهيم أحمد الشافعي
كلية دار العلوم - جامعة القاهرة

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى بيان القيمة الدلالية لعارض الحذف في ديوان الشاعر الأندلسي والوزير لسان الدين بن الخطيب السلماني (٧١٣-٧٧٦هـ / ١٣١٣-١٣٧٤م).

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، ولتحقيق هدفه جاء في مقدمة عن ابن الخطيب ومحورين؛ كان المحور الأول نظريًا تحدَّث عن الحذف نحويًا وبلاغيًا وشروطه، والثاني تطبيقيًا إحصائيًا نحويًا دلاليًا من خلال الديوان.

وكان من أهم النتائج التي توصل إليها البحث: قوة لغة الشاعر وتمكنه من العربية، وبالرغم من كان النحو إلا أداة من الأدوات الموصلة إلى تلك الدلالات المرادة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المقدمة

إن لعلوم العربية شأنًا كبيرًا بين العلوم الإسلامية، وعلى الأخص علمَ النحو الذي حظي بعناية عظيمة؛ قديمًا حيث بذل سلفنا الصالح جهودًا مضنيةً في هذا المجال، فتركوا لنا تراثًا ضخمًا أودَعوه دقائق فكرهم وعميق نظرهم، وحديثًا حيث تناوله بعض الباحثين بالدراسة الشاملة لمذاهبه وأطواره، وَدَرَسَه البعض من خلال مسألة من مسائله، وبعضهم من خلال مدرسة أو مذهب معين، أو دراسة أصولية من خلال عالم أو مؤلف، وهكذا، ومازال بحر الدراسات النحوية قابلًا لمزيدٍ من الإبحار والغوص.

أما عن الشعر فهو ديوان العرب الذي يسجل كل شيء، فنستطيع أن نعرف منه حياة العرب ومَن عاصرهم من جميع النواحي، بل نستطيع أن نعرف منه جغرافية المكان وتاريخ الإنسان في ذلك المكان.

لقد مَنَّ الله ﷻ بأنْ وفَّق إلى اختيار هذه الدراسة التي تجمع بين النحو والشعر، والتي جاء عنوانها (دلالات الحذف في شعر لسان الدين بن الخطيب الأنلدسي): -

والمقصود بالدراسة الدلالية هو إظهار قيمة هذا العارض في هذه الدراسة في بيان ما ترسَّخ لدي الشاعر من طاقات لغوية يستطيع أن يخدم بها غرضه، وما أضفته البيئة الأندلسية والمغربية عليه.

ولسان الدين هو أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن سعيد السلماني المولود بلوشة في الخامس والعشرين من رجب لعام ٧١٣هـ الموافق للسادس عشر من نوفمبر لعام ١٣١٣م، والمقتول والمحروق بفاس في آخر ربيع الأول لسنة ٧٧٦هـ الموافق لأغسطس لسنة ١٣٧٤م على الأرجح.

ينتسب ابن الخطيب إلى أسرة علم وأدب وسياسة؛ فقد عمل والدُه عبدالله في خدمة السلطان أبي الوليد إسماعيل، ثم خدم ولدَه السلطان أبا عبدالله محمدًا، وبعد ذلك خدَم أخاه أعظمَ سلاطين غرناطة أبا الحجاج يوسف بن إسماعيل ابن فرج النصريَّ حتى توفي هذا الأب قتيلًا في موقعة طريف عام ٧٤١هـ.

تلقى ابن الخطيب علومه عن خيرة علماء الأندلس والمغرب وأدبائها الذين حفل بهم عصره؛ فكان أول أستاذ له بعد حفظ القرآن الكريم هو الشيخ أبو الحسن علي بن عمر بن إبراهيم بن عبدالله الكناني القيجاتي (ت ٧٣٠هـ)، وكان قائمًا على القراءات والفقه والعربية

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

والأدب[١]، لكن أجلَّ أساتذته على الإطلاق إيثارًا واحترامًا هو الشيخُ أبو الحسن بن الجياب، وكان إمامًا في البلاغة والأدب، وصفه ابن الخطيب بأوصاف كثيرة[٢]، وأشار إلى فضله العلمي والتربوي والسياسي عليه[٣].

وجد ابن الخطيب الحفاوة والترحيب في قصر غرناطة في عهد أبيه عبدالله الذي كان يعمل في ديوان الإنشاء مرءوسًا بابن الجياب حتى لقيَ الأبُ والأخُ الأكبرُ مصرعَهما في موقعة طريف الشهيرة، ثم ما لبث أن تُوفِّي ابن الجياب أيضًا، وبالتالي يمكن اعتبار عام ٧٤٩هـ - وابن الخطيب أوانئذٍ في السابعة والثلاثين من عمره - بداية تألق نجمه شاعرًا وكاتبًا ووزيرًا؛ فقد أصبح رئيس الكتاب بعد شيخه ابن الجياب، وتولى رياسة ديوان الإنشاء ورُتْبة الوزارة في عهد السلطان أبي الحجاج أعظم سلاطين غرناطة الذي شعر بمقدار التطور الذي دخل على الوزارة بعد موت ابن الجيَّاب حيث كان الوزير الجديد شُعلة لا تخبو لها نارٌ نشاطًا وهمَّةً.

تُوفِّي السلطان أبو الحسن المريني سنة ٧٥٢هـ، وكان ابن الخطيب سفيرَ أبي الحجاج إلى المغرب للعزاء في وفاة السلطان الذي ما توانى عن نجدة غرناطة في حروبها، ولعل ابن الخطيب لم يدرِ أن المغرب سيكون ملاذه كلما عصفت الفتن بغرناطة فيما بعد وأنه سيقضي شطرًا من حياته متنقلًا بين العدوتين؛ إذ قُتِلَ أبو الحجاج في صلاة عيدالفطر سنة ٧٥٥هـ[٤]، وخلفه ابنه الغني بالله، فقرب إليه ابن الخطيب وأكرمه[٥].

ولم يدم هذا طويلًا، ولم يصف الزمان للوزير الشاعر، إذ سرعان ما ذهبت أحلامه بددًا في الفتنة التي فقد فيها الغني بالله مُلكه سنة ٧٦٠هـ وفقد فيها ابن الخطيب منصبه ونفوذه وأملاكه جميعًا[٦]، وهكذا، وبعد أن كان مستمتعًا بالنعمة وعظمة السلطة ومظاهرها ونفوذها أبصر نفسه لاجئًا مع سلطانه الغني بالله في ضيافة السلطان أبي سالم المريني.

إن أيام الصفو لابن الخطيب ما لبثت أن تلاشت سريعًا، ولعله لم يكن لابن الخطيب خيار في النجاة بنفسه من لجة الحياة السياسية القلقة بن العدوتين، وهكذا لم يكن ثمة مناص من

---

[١] انظر: الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق: محمد عبدالله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٩٧٣م: ١٠٤/٤، ونفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، للمقري، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٤٩م، ٣٩١/٧.

[٢] انظر: الإحاطة: ١٢٥/٤، وترجمته أيضًا في نفح الطيب: ٣٦٢/٧.

[٣] انظر: الإحاطة: ١٢٥/٤-١٢٦.

[٤] انظر: لسان الدين بن الخطيب: حياتُه وتراثُه الفكري، محمد عبدالله عنان، مكتبة الخانجي، ١٩٦٨م، ص٤٩.

[٥] انظر: الإحاطة: ١٧/٢.

[٦] انظر: نفح الطيب: ٥/٧-٦، ولسان الدين للأستاذ عنان: ٥٠-٥١.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

العودة إلى الأندلس بعد أن عاد الأمر إلى نصابه ورجع السلطان الغني بالله إلى ملكه عام ٧٦٣هـ.

ولما كان الغني بالله يؤمن إيمانًا قويًا بحنكة وزيره السياسية وأنه لا يستطيع أن يدير شؤون مملكته بدونه فقد كان إصراره على وجود هذا الوزير إلى جانبه حاسمًا بحيث جعل ابن الخطيب يتخلى عن زهده وتعبُّده وخلوته الروحية، يقول ابن الخطيب: "فَقَدِمْتُ عَلَيْه بِوَلَده، وَقَدْ سَاءَهُ بِإمْسَاكه رَهِينَةَ ضِدِّهُ، وَنَغَّصَ مَسَرَّةَ الْفَتْحِ بُعْدُهُ، عَلَى كُلِّ حَالٍ مِن الْتَقشُّف وَالزُّهْد فِيمَا بِيَدِه، وَعَزَفَ عَن الطَّمَعِ فِي مُلْكه، وَزَهِدَ فِي رِفْدِه، حَسْبَمَا قُلْتُ مِنْ بَعْضِ الْمَقْطُوعَات:

قَالُوا: لِخِدْمَتِه دَعَاكَ مُحَمَّدٌ ... فَأَنِفْتُهَا وَزَهِدْتُ فِي التَّنْوِيه

فَأَجَبْتُهُمْ: أَنَا وَالْمُهَيْمِنِ كَارِهٌ ... فِي خِدْمَةِ الْمَوْلَى مُحِبٌّ فِيه

عَاهَدْتُ اللهَ عَلَى ذَلِكَ وَشَرَحْتُ صَدْرِي لِلْوَفَاءِ بِه، وَجَنَحْتُ إِلَى الانْفِصَالِ لِبَيْتِ اللهِ الْحَرَام، نَشِيدَةَ أَمَلِي وَمَرْمَى نِيَّتِي وَعَمَلِي، فَعَلِقَ بِي، وَخَرَجَ لِي عَن الضَّرُورَة، وَأَرَانِي أَنَّ مُؤَازَرَتَهُ أَبَرُّ الْقُرْبِ"[٧]، وكل هذا حياءً لا رغبة وكرهًا لا بطولة.

وبعد إلحاح طويل من ابن الخطيب في طلب التخلي عن السلطة دون أن يلقى أذنًا مصغية من السلطان الغني بالله لم يجد مناصًا من الهرب، ولما كان قد ذاق في المغرب – وفي سلا على وجه الخصوص – حلاوة الحياة التي تجمع بين الدنيا والآخرة كما قال، فقد أزمع الرحيل إليه وفي ذهنه الخلاص من سنوات عجاف أمضاها في الأندلس إلى سنوات خصبة سيمضيها في المغرب.

لقد كانت وثيقة اتهام ابن الخطيب جاهزةً يخطها خصمان لدودان، وتلميذان سابقان لابن الخطيب، هما ابن زمرك ربيبه السياسي والأدبي، وأبو الحسن النباهي الذي كان لابن الخطيب فضل تعيينه في القضاء، وأيُّ شيء يجعل لهلاك ابن الخطيب مسوغًا مقبولًا أمام الناس سوى رميه بالزندقة في عصر كانت الروح الدينية فيه عالية تحت وطأة ضربات النصارى؟!

---

[٧] نفح الطيب: ٦/٧، والأبيات في ديوان لسان الدين بن الخطيب السلماني، تحقيق: محمد مفتاح بلغزواني، دار الثقافة، الدار البيضاء، ١٩٨٩م، ص٧٤٦، وسوف نشير إليه بكلمة (الديوان) بعد ذلك.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

راح أبو الحسن النباهي يفتش في بطون كتب ابن الخطيب فلم يجد أوثق لمراده من كتابه الصوفي "روضة التعريف بالحب الشريف" فصاغ وثيقة اتهام جاء فيها أن ابن الخطيب أفصح بالطعن في الشريعة، ورمى علماءها بما لا يليق، ووقع بما لا ينبغي في شأن الرسول ﷺ[٨].

ويبدو أن ابن الخطيب في محبسه كان متيقنًا أن النهاية قد أوشكت، والرحيل إلى عالم آخر قد حان، ولكن بطريقة غير نظيفة، فاستصرخ السلطان أبا حمو دون جدوى، كما بذل ابن خلدون كل ما في وسعه لخلاص صديقه دون جدوى.

لقد ترك لنا ابن الخطيب تراثًا علميًّا ضخمًا وصل إلى نحو ستين مؤلَّفًا في شتى معارف عصره، والمتطلع لأسماء هذه الكتب فقط يعرف هذا، ومنها: الإحاطة في أخبار غرناطة، والإعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، واللمحة البدرية في الدولة النصرية، ورقْم الحلل في نظم الدول، ونُفاضة الجِراب في علالة الاغتراب، ومعيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار، والكتيبة الكامنة في أعيان المائة الثامنة، وروضة التعريف بالحب الشريف، وخَطْرة الطيف في رحلة الشتاء والصيف، والسحر والشعر، وعملُ من طبَّ لمن حبَّ.. إلخ.

---

[٨] انظر: أزهار الرياض في أخبار عياض، لشهاب الدين المقري، تحقيق: مصطفى السقا وآخرين، لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٣٩م، ١/٢١٢-٢٢٣، وفيها وثيقة الاتهام كاملة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

((المحور الأول))

الحذف عند النحاة والبلاغيين

الحذف لغةً القَطْفُ، وهو أحد معاني (الحذف) عند الخليل حين قال: "الْحَذْفُ: قَطْفُ الشَّيْءِ من الطَّرَفِ كَمَا يُحْذَفُ طَرَفُ ذَنَبِ الشَّاةِ"[٩].

وذكر الزركشي أنه الإسقاطُ، ومنه: حذفتَ الشَّعر إذا أخذت منه، واصطلاحًا: إسقاط جزء الكلام أو كلِّه لدليل[١٠]، ووافقه الفارابي في قوله: "حَذَفَ الْحَرْفَ، أيْ: أسْقَطَهُ"[١١].

وجاء في اللسان "حَذَفَ الشَّيْءَ يَحْذِفُهُ حَذْفًا: قَطَعَهُ مِنْ طَرَفِهِ، وَالْحَجَّامُ يَحْذِفُ الشَّعْرَ مِنْ ذَلِكَ، وَالْحُذَافَةُ: مَا حُذِفَ مِنْ شَيْءٍ فَطُرِحَ"[١٢].

والحذف اصطلاحًا هو "إسْقَاطُ كَلِمَةٍ مِنْ بِنَاءِ الْجُمْلَةِ، وَقَدْ تَكُونُ هَذِهِ الْكَلِمَةُ رُكْنًا مِنْ أَرْكَانِ الْجُمْلَةِ كَالْمُبْتَدَأِ أو الْخَبَرِ وَالْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ، وَقَدْ تَكُونُ حَرْفًا، وَقَدْ تُحْذَفُ الْجُمْلَةُ"[١٣].

وهو باب واسع عدَّه ابن جني من "شَجَاعَةِ الْعَرَبِيَّةِ"[١٤] قاصدًا بذلك شجاعةَ المتكلم الذي يريد للسامع الفهمَ على رغم ما استعمله من حذف، غير أنه لا يفعل هذا المتكلم شيئًا من هذا إلا بدليل، ولذلك يقول: "قَدْ حَذَفَتِ الْعَرَبُ الْجُمْلَةَ، وَالْمُفْرَدَ، وَالْحَرْفَ، وَالْحَرَكَةَ، وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ إلاَّ عَنْ دَلِيلٍ عَلَيْهِ، وَإلاَّ كَانَ فِيهِ ضَرْبٌ مِنْ تَكْلِيفِ عِلْمِ الْغَيْبِ فِي مَعْرِفَتِهِ"[١٥].

والحذف يعني النقص في تركيب الجملة؛ وذلك لغرض في المعنى، ويبدو هذا الحذف في التركيب الذي تظهر عليه الجملة؛ اسمية كانت أو فعلية، وتبقى هذه الجملة تحمل معنى يحسن السكوت عليه، والمهم أيضًا أنها تحمل اسمها الذي كان لها قبل أن يحدث ذلك الحذف.

---

[٩] كتاب العين، للخليل بن أحمد، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار الهلال، القاهرة، د. ت، ٢٠١/٣.

[١٠] البرهان في علوم القرآن، لمحمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩١هـ، ١٠٢/٣.

[١١] ديوان الأدب، لإسحق بن إبراهيم الفارابي، تحقيق: أحمد مختار عمر، مراجعة: إبراهيم أنيس، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٧٥م، ٣٦٥/٢.

[١٢] لسان العرب: مادة (حذف).

[١٣] معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، محمد إبراهيم عبادة، دار المعارف، القاهرة، د. ت، ص٩٨.

[١٤] الخصائص، لابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ط٤، ١٩٩٩م، ٣٦٢/٢.

[١٥] السابق: الصفحة نفسها.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

والحذف - عند الدكتور تمام حسان "ممَّا يَقَعُ في حيِّز القَوْلِ في ظَاهِرَةِ التَّضَامِّ"[١٦]، ويقول الدكتور محمد حماسة عنه أيضًا: "الْحَذْفُ في بِنَاءِ الْجُمْلَةِ أَحَدُ الْمَطَالِبِ الاسْتِعْمَالِيَّةِ؛ فَقَدْ يَعْرِضُ لِبِنَاءِ الْجُمْلَةِ الْمَنْطُوقَةِ أَنْ يُحْذَفَ أَحَدُ الْعَنَاصِرِ الْمُكَوِّنَةِ لِهَذَا الْبِنَاءِ، وَذَلِكَ لا يَتِمُّ إلاَّ إِذَا كَانَ الْبَاقِي في بِنَاءِ الْجُمْلَةِ بَعْدَ الْحَذْفِ مُغْنِيًا في الدِّلالَةِ كَافِيًا في أَدَاءِ الْمَعْنَى"[١٧].

يُعَد الحذف أهم عوارض التركيب إذ هو خروج عن النمط الشائع في التعبير، وانحراف عن الأسلوب اللغوي الأصلي، لهذا فإن له قيمته وتأثيره حيث إنه لا يورد الألفاظ المنتظَرة، ومن ثم يفجر في ذهن المتلقي شُحنَة فكرية تجعله يتخيل ما هو مقصود، ويشترط في الحذف ألا يكون مخلًا بالمعنى، إذ لا بد من وضوح المحذوف في ذهن المتلقي، ولا يكون ذلك إلا في وجود قرائن تعين على تحديد المحذوف كقرينة الذكر وغيرها[١٨].

إن الحذف من الظواهر المهمَّة التي نالت اهتمامًا كبيرًا من النحاة والبلاغيين على السواء حيث شغلت هذه الظاهرة حيزًا واسعًا في مؤلفاتهم النحوية والبلاغية نظرًا للتداخل الشديد بين النحو والبلاغة فيما يتعلق ببعض القضايا اللغوية ومنها الحذف[١٩].

ويعطي كلامُ المتقدمين الحذفَ مصطلحات كثيرةً؛ فقد سمَّاه الفارسي مثلًا بـ(التأخير) حين قال: "كَأَنَّهُ إِذَا قَالَ: إِنْ اللهُ أَمْكَنَنِي، فَتَقْدِيرُهُ: إِنْ أَمْكَنَنِي اللهُ أَمْكَنَنِي، فَأَخَّرَ الْفِعْلَ لأَنَّ مَا ظَهَرَ يَدُلُّ عَلَيْهِ وَيُغْنِي عَنْهُ"[٢٠]، وسماه في موضع آخر بـ(الإضْمَار) حين قال: "وَممَّا يَرْتَفِعُ بِالابْتِدَاءِ قَوْلُهُمْ (عَبْدُاللهِ) في نَحْوِ: عَبْدُاللهِ ضَرَبْتُهُ، وَبَكْرٌ مَرَرْتُ بِهِ، وَالاخْتِيَارُ الْجَيِّدُ في (عَبْدُاللهِ) الرَّفْعُ وَ(ضَرَبْتُهُ) في مَوْضِعِ خَبَرِهِ، وَيَجُوزُ أَنْ تَنْصِبَ (عَبْدَاللهِ) بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ يَكُونُ الَّذِي ظَهَرَ تَفْسِيرَهُ، كَأَنَّهُ قَالَ: ضَرَبْتُ عَبْدَاللهِ ضَرَبْتُهُ، أَوْ أَهَنْتُ عَبْدَاللهِ ضَرَبْتُهُ"[٢١].

وأعطاه أبو حيان مصطلح "النَّقْص" حين قال: "وَالضَّرَائِرُ تَنْحَصِرُ في الزِّيَادَةِ وَالنَّقْصِ، وَالتَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ، وَالْبَدَلِ، وَالزِّيَادَةِ لِحَرَكَةٍ"[٢٢].

---

[١٦] البيان في روائع القرآن: دراسة لغوية وأسلوبية للنص، تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٣م، ص١٥٧.

[١٧] بناء الجملة العربية، محمد حماسة، دار غريب للطباعة، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص٢٥٩.

[١٨] انظر: عوارض التركيب في شعر عبيدالله بن قيس الرقيات. . دراسة نحوية، رسالة ماجستير — جامعة أم القرى، الباحثة: أمل منسي عائض، إشراف: أحمد عطية المحمودي، ١٤٢٩هـ، ص٢٨، ٢٩.

[١٩] انظر: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٧م، ١٩٤، ٢١٢، ٣٣٥، ٣٥٣، والخصائص: ٣٦٢/٢—٣٨٣، ودلائل الإعجاز، عبدالقاهر الجرجاني، تعليق: محمود شاكر، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص١٤٦—١٧٠.

[٢٠] الإيضاح العضدي، للفارسي، تحقيق: حسن شاذلي فرهود، دار التأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٩م، ص٣١.

[٢١] السابق: الصفحة نفسها.

[٢٢] ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان، تحقيق: رجب عثمان، مكتبة الخانجي، ١٩٩٨م، ٢٣٧٨/٥.

بالتعاون مع شبكة الألوكة الثقافية

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

ولما كان الحذف من "الْمُهِمَّات"[٢٣] فقد وضعوا شروطًا لهذا المحذوف يجب أن تكون فيه مع أن الأصل في الكلام الذكر كما يقولون، ولكن "قَدْ يُحْذَفُ أَحَدُ الْعَنَاصِرِ لأَنَّ هُنَاكَ قَرَائِنَ مَعْنَوِيَّةً أَوْ مَقَالِيَّةً تُومِئُ إِلَيْهِ وَتَدُلُّ عَلَيْهِ، وَيَكُونُ فِي حَذْفِهِ مَعْنًى لا يُوجَدُ فِي ذِكْرِهِ"[٢٤].

ومن أهم هذه الشروط التي وضعوها[٢٥]:

١- وجود دليل على المحذوف، ويكون ذلك في حذف الجملة أو أحد ركنيها بحيث يتمكن من معرفته، أما إذا كان المحذوف فضلةً فلا يشترط لحذفه وُجدانُ الدليل لأنه يدرك من التركيب، وليس له ضرر معنويٌّ.

٢- ألا يكون ما يحذف كالجزء من المذكور؛ فلا يحذف الفاعل ولا نائبه ولا مشبِهُه ويبقى الفعل فقط لأنهما متلازمان[٢٦]، ويجوز حذف الفاعل مع فعله، نحو: "قَالُوا: خَيْرًا".

٣- ألا يكون هذا المحذوف مؤكِّدًا، وهذا الشرط أول مَن ذكره الأخفشُ حيث منع نحو: "الَّذِي رَأَيْتُ زَيْدٌ" بأن يؤكد العائد المحذوف بقولك: "نَفْسُهُ" لمنافاته المراد من الحذف هنا، أما سيبويه والخليل فقد أجازا ذلك.

٤- ألا يؤدي حذفه إلى اختصار المختصر، فلا يحذف اسم الفعل دون معموله لأنه اختصار للفعل.

٥- ألا يكون عاملًا ضعيفًا، فلا يحذف الجار والجازم والناصب للفعل إلا في مواضع قويت فيها الدلالة وكثر فيها استعمال تلك العوامل ولا يجوز القياس عليها.

---

[٢٣] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٨٧م، ٦٠٣/٢.

[٢٤] بناء الجملة العربية: ٢٦٢.

[٢٥] انظر: مغني اللبيب: ٦٠٣/٢-٦١٢، وخصائص التركيب في ديوان أحمد الشارف، إبراهيم الطاهر الشريف، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ٢٠٠٠م، ص٢٠٥، ٢٠٦.

[٢٦] جاء في النحو الوافي أنَّ في بعض الأساليب القديمة التي نحاكيها اليوم ما قد يوهم أن الفاعلَ محذوف، والحقيقة أنه ليس بمحذوف، ومن أمثلة هذا: أن يتكلم اثنان في مسألةٍ ويختلفان في تقديرها والحكم عليها، ثم ينتهي بهما الكلام إلى أن يقول أحدهما للآخر: إن كان لا يناسبك فافعل ما تشاء، ففاعل الفعل المضارع (يناسب) ليس محذوفًا ولكنه ضمير مستتر تقديره (هو) يعود إلى شيء مفهوم من المقام، أيْ: إن كان لا يناسبك رأيي أو نُصحي أو الحال الذي أنتَ فيه، ومنها أن يُعلن أحدهما رأيه بقوة وتشدُّد، فيقول أحد السامعين: ظهَر أو تبيَّن أو تكشَّف، أي: ظهَر الحق أو تبيَّن الحق أو تكشَّف الحق، انظر: النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، القاهرة، ط٤، ١٩٧٦م، ٧١/٢.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

٦- ألا يكون عوضًا عن شيء، فلا تحذف (ما) في "أمَّا أنْتَ مُنْطَلِقًا انْطَلَقْتُ"، ولا كلمة (لا) من قولهم: "افْعَلْ هَذَا إمَّا لا"، ولا خبر كان لأنه عوض أو كالعوض من مصدرها ومن ثَم لا يجتمعان، و"من هنا لم تقدر بعض العرب أحرف النداء عوضا من أدعو وأنادي لإجازتهم حذفها".

٧- ألا يؤدي حذفه إلى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه، ولا إلى إعمال العامل الضعيف مع إمكان إعمال العامل القوي، وللأمر الأول منع البصريون حذف المفعول الثاني من نحو: "ضَرَبَنِي وَضَرَبْتُهُ زَيْدٌ"، ولاجتماع الأمرين امتنع عند البصريين أيضا حذف المفعول في نحو "زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ"، وربما خولف مقتضى هذين الشرطين أو أحدهما في ضرورة أو قليل من الكلام.

وتحت عنوان "الأغراض البلاغيَّة للحذف" ذكر الأستاذ أبو شادي أحدَ عشرَ غرضًا: "الأوَّلُ: الإيجَازُ وَالاختِصَارُ، وَالثَّاني: التَّنْبِيهُ عَلَى أنَّ الزَّمَانَ يَتَقَاصَرُ عَن الإتْيَانِ بِالْمَحْذُوفِ وَأنَّ الاشْتِغَالَ بِذِكْرِهِ يُفْضِي إلَى تَفْوِيتِ الْمُهِمِّ، وَالثَّالِثُ: التَّفْخِيمُ وَالإعْظَامُ؛ وَالرَّابِعُ: التَّخْفِيفُ لِكَثْرَةِ دَوَرَانِهِ فِي الْكَلامِ كَمَا حَذْفِ حَرْفِ النِّدَاءِ، وَالْخَامِسُ: كَوْنُهُ لا يَصْلُحُ إلاَّ لَهُ، وَالسَّادِسُ: شُهْرَتُهُ حَتَّى يَكُونَ ذِكْرُهُ وَعَدَمُهُ سَوَاءٌ، وَالسَّابِعُ: صِيَانَتُهُ عَنْ ذِكْرِهِ تَعْظِيمًا وَتَشْرِيفًا، وَالثَّامِنُ: صِيَانَةُ اللِّسَانِ عَنْهُ تَحْقِيرًا، وَالتَّاسِعُ: قَصْدُ الْعُمُومِ، وَالْعَاشِرُ: رِعَايَةُ الْفَاصِلَةِ، وَالْحَادِي عَشَرَ: قَصْدُ الْبَيَانِ بَعْدَ الإبْهَامِ كَمَا فِي فِعْلِ الْمَشِيئَةِ"[٢٧].

وقد حاولت إحدى الدراسات أن تفصّل القول حول بعض هذه الأغراض[٢٨]، فجاء منها:

١- الإيجاز والاختصار؛ فأنت لو رأيت ناسًا ينظرون الهلال وأنت بعيدٌ عنهم، ثم رأيتهم يكبّرون، لقلتَ: الهلالَ وربَّ الكعبة، أي: أبصروا الهلالَ وربَّ الكعبة، فاستغنيتَ عن ذكر الفعل والفاعل لأنه لا ضرورة لذكرهما، ولو ذُكرا مع ذلك لكانا نافلةً من القول.

٢- التفخيم والتعظيم، وهذا ما نجده مثلا في القرآن الكريم حين يتكلم عن وصف أهل الجنة: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾[٢٩]، فحذف الجواب، إذا كان وصف ما يجدونه ويلقونه عند ذلك لا يتناهى، فجعل الحذف دليلا على ضيق الكلام عن وصف ما يجدونه.

---

[٢٧] انظر: الحذف البلاغي في القرآن الكريم، مصطفى أبو شادي، مكتبة القرآن، القاهرة، ١٩٩٢م، ص١٤٩-١٥١.

[٢٨] انظر: الحذف في شعر أبي الطيب المتنبي، رسالة ماجستير بكلية الآداب) جامعة اليرموك، الباحث: زهير محمد عقاب العرود، إشراف: سليمان القضاة، ١٤٢٥هـ، ص١٣، ١٤.

[٢٩] سورة الزمر: ٧٣.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

٣- التنبيه لأهمية عنصر الزمن، وهذه هي فائدة أساليب الإغراء والتحذير، حيث يحذف الفعل كما في قوله ﷻ على لسان صالح عليه السلام: ﴿نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقۡيَٰهَا﴾[٣٠]، والتقدير: ذروا ناقة الله والزَموا سقياها، ففي هذا الوقت يريد صالح عليه السلام كسب الوقت لينجو قومُه من الخطيئة المحدقة بهم والموبقة لهم.

٤- صيانة المحذوف عن الذكر تعظيمًا له، فقد يتطلب المقام حذف ما له جلال في النفس صونًا له وتعظيمًا، ومن أمثلة ذلك قول الله ﷻ: ﴿قَالَ فِرۡعَوۡنُ وَمَا رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢٣ قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾[٣١]، حيث استعظم موسى عليه السلام حال فرعون وإقدامه على السؤال فأخفى اسم الله ﷻ تشريفًا له وتعظيمًا.

٥- صيانة المحذوف عن الذكر تحقيرًا لشأنه، وقد مثل السيوطي لهذا بقوله ﷻ: ﴿صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ﴾[٣٢]، أي: هم المنافقون.

وهناك أغراض أخرى منها الخوف من المحذوف أو عليه أو إثبات شهرته أو المحافظة على السجع في الكلام أو رعاية الفواصل أو الوزن أو القافية، وهي أغراض كثيرة تتعدَّد تبعًا لتعدد المقام؛ حيث إن المعوَّل عليه في تحديد غرض الحذف هو المقام وما يقتضيه المعنى[٣٣].

وكما أن النحاة قد تناولوا الحذف كظاهرة لسانية عامَّة يحدث لأن المتكلم – طبقًا لقانون الجهد الأقل – يجنح في كلامه إلى حذف العناصر المكرَّرة التي يمكن فهمُها من السياق فإنه أيضًا نوع من المجاز كما يقول البلاغيون، وقد امتدحوه كثيرًا في كلامهم.

ويُعَد الإمام عبدالقاهر الجرجاني أوَّل من فطِن إلى مزايا الحذف ونوَّه لأهميته وتنبَّه إلى أسراره وسبر غوره؛ إذ إنه أفرد له خمسًا وعشرين صفحة في كتابه "دلائل الإعجاز"؛ فقد أفاض في الحديث عن سحره وعجيب أمره غير أنه لم يتناول سوى بعض المباحث المعدودة منه كحذف المبتدأ وحذف الخبر وحذف المفعول به، ولكنه جعلها أمثلة فقط يمكن لقارئ كتابه هذا أن

---

[٣٠] سورة الشمس: ١٣.

[٣١] سورة الشعراء: ٢٣-٢٤.

[٣٢] سورة البقرة: ١٨.

[٣٣] انظر: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية للطباعة والنشر، الإسكندرية، د. ت، ص٩٥.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

يقيس عليها، ومن أقواله الخالدة عن الحذف أنه "بَابٌ دَقِيقُ الْمَسْلَكِ، لَطِيفُ الْمَأْخَذِ، عَجِيبُ الأَمْرِ، شَبِيهٌ بِالسِّحْرِ، فَإِنَّكَ تَرَى بِهِ تَرْكَ الذِّكْرِ أَفْصَحَ مِن الذِّكْرِ، وَالصَّمْتَ عَنِ الإِفَادَةِ أَزْيَدَ لِلإِفَادَةِ، وَتَجِدُكَ أَنْطَقَ مَا تَكُونُ إِذَا لَمْ تَنْطِقْ، وَأَتَمَّ مَا تَكُونُ بَيَانًا إِذَا لَمْ تُبِنْ، وَهَذِهِ جُمْلَةٌ قَدْ تُنْكِرُهَا حَتَّى تَخْبُرَ، وَتَدْفَعُهَا حَتَّى تَنْظُرَ"[٣٤].

ويقول أيضًا: "فَمَا من اسْمٍ أَوْ فِعْلٍ تَجِدُهُ قَدْ حُذِفَ ثُمَّ أُصِيبَ مَوْضِعُهُ، وَحُذِفَ فِي الْحَالِ الَّتِي[٣٥] يَنْبَغِي أَنْ يُحْذَفَ فِيهَا إِلاَّ وَأَنْتَ تَجِدُ حَذْفَهُ هُنَاكَ أَحْسَنَ مِنْ ذِكْرِهِ، وَتَرَى إِضْمَارَهُ فِي النَّفْسِ أَوْلَى وَآنَسَ مِن النُّطْقِ بِهِ"[٣٦].

وابن سنان الخفاجي يجعل الحذف أحدَ نوعي الإيجاز، ويعده من شروط الفصاحة والبلاغة بل أهم هذه الشروط، حيث يقول: "وَمِنْ شُرُوطِ الْفَصَاحَةِ وَالْبَلاغَةِ: الإِيجَازُ وَالاخْتِصَارُ وَحَذْفُ فُضُولِ الْكَلامِ حَتَّى يُعَبَّرَ عَنِ الْمَعَانِي الْكَثِيرَةِ بِالأَلْفَاظِ الْقَلِيلَةِ، وَهَذَا الْبَابُ مِنْ أَشْهَرِ دَلائِلِ الْفَصَاحَةِ وَبَلاغَةِ الْكَلامِ عِنْدَ أَكْثَرِ النَّاسِ، حَتَّى إِنَّهُمْ إِنَّمَا يَسْتَحْسِنُونَ مِنْ كِتَابِ اللهِ تَعَالَى مَا كَانَ بِهَذِهِ الصِّفَةِ"[٣٧].

يبين الجاحظ فضل الإيجاز في استعراضه لحديث أحد الأعراب والتعليق عليه، فيقول: "قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: قِيلَ لإِيَاسٍ: مَا فِيكَ عَيْبٌ إِلاَّ كَثْرَةُ الْكَلامِ، قَالَ: فَتَسْمَعُونَ صَوَابًا أَمْ خَطَأً؟ قَالُوا: لا، بَلْ صَوَابًا، قَالَ: فَالزِّيَادَةُ مِن الْخَيْرِ خَيْرٌ"، فيعقب الجاحظ على هذا بقوله بأن "لَيْسَ كَمَا قَالَ؛ لِلْكَلامِ غَايَةٌ، وَلِنَشَاطِ السَّامِعِينَ نِهَايَةٌ، وَمَا فَضَلَ عَنْ قَدْرِ الاحْتِمَالِ وَدَعَا إِلَى الاسْتِثْقَالِ وَالْمَلالِ، فَذَلِكَ الْفَاضِلُ هُوَ الْهَذَرُ، وَهُوَ الْخَطَلُ، وَهُوَ الإِسْهَابُ الَّذِي سَمِعْتَ الْحُكَمَاءَ يَعِيبُونَهُ"[٣٨].

تحت عنوان "أنواع الحذف" ذكر الأستاذ أبو شادي أربعة أنواع[٣٩]:

الأوّل: حذف الاقتطاع، وهو حذف بعض حروف الكلمة، ومنه حذف الترخيم.

---

[٣٤] دلائل الإعجاز: ١٤٦.

[٣٥] الاسم الموصول غير موجود بالنسخة المحقَّقة.

[٣٦] السابق: ١٥٢-١٥٣.

[٣٧] سر الفصاحة، لابن سنان الخفاجي، تحقيق: النبوي عبدالواحد شعلان، مؤسسة العلياء للنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠٠١م، ص٢٠٥.

[٣٨] البيان والتبيين، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٧، ١٩٩٨م، ٩٩/١.

[٣٩] انظر: الحذف البلاغي في القرآن الكريم: ٣٣-٣٥.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

الثاني: حذف الاكتفاء، وهو أن يقتضي السياق ذكر شيئين بينهما تلازم وارتباط فيكتفي بأحدهما عن الآخر لمعنًى، ويختص بالارتباط العطفيِّ، كقوله ﷻ: ﴿سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ﴾[٤٠]، أي: والبرْد.

الثالث: حذف الاحتباك، وهو أن يُحذَف من الأول ما أثبت نظيره في الثاني، ويحذف من الثاني ما أثبت نظيره في الأول، كقوله ﷻ: ﴿فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ﴾[٤١]، أي: فئة مؤمنة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة تقاتل في سبيل الطاغوت.

الرابع: حذف الاختزال، وهو غير ما سبق والذي يتعلق باسم أو فعل أو حرف أو أكثر من كلمة.

وتقسَّم إحدى الدراسات الحذفَ إلى خمسة أنواع[٤٢]: الأوَّل: الحذف الواجب كحذف الفعل في التحذير، والثاني: الحذف الجائز واستدلَّت بكلام سيبويه حين يقول: "وَإِنَّمَا أَضْمَرُوا مَا كَانَ يَقَعُ مَظْهَرًا اسْتِخْفَافًا، وَلأَنَّ الْمُخَاطَبَ يَعْلَمُ مَا يَعْنِي"[٤٣]، والثالث: الحذف القياسي، والرابع: الحذف السماعي من مثل "أَهْلًا وَسَهْلًا" وما شابه، والخامس: الحذف الذي يقتضيه المعنى.

عمومًا فإن هذه الدراسة ستتجنَّب البحث في الحذف الواجب حيث إن الأديب وغيرَه يتساويان في هذا النوع من الحذف، فضلًا عن أنه "مَتَى أُظْهِرَ صَارَ الْكَلامُ إِلَى شَيْءٍ غَثٍّ لا يُنَاسِبُ مَا كَانَ عَلَيْهِ أَوَّلًا مِن الطَّلاوَةِ وَالْحُسْنِ"[٤٤].

وهذا طبعًا بخلاف الحذف الجائز أو المتروك للمستعمل على حد تعبير الأستاذ أبي شادي[٤٥]؛ ولذلك فهو الحذف البلاغي عنده، وهذا النوع من الحذف هو الحذف الذي يلزم النحويَّ النظرُ فيه على حد قول ابن هشام، وهذا النوع يتيح للمتلقي تخيُّل المعاني في أقصر

---

[٤٠] سورة النحل: ٨١.

[٤١] سورة آل عمران: ١٣.

[٤٢] انظر: عوارض التركيب في شعر عبيدالله بن قيس الرقيات: ٣٣-٣٥.

[٤٣] الكتاب، لسيبويه، تحقيق: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨م، ١/٢٢٤.

[٤٤] المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، لضياء الدين بن الأثير، تعليق: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار نهضة مصر، القاهرة، ط٢، ١٩٧٣م، ٢/٢٦٨.

[٤٥] انظر: الحذف البلاغي في القرآن الكريم: ٣٥-٣٦.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

بنية تركيبية مما يضاعف من نشاطه الذهني والعقلي - بل والنفسي أيضًا — للمتابعة، وهذا مما يبعد عن نفسه الملل الذي قد يَنتُج عن الإطالة في بناء التراكيب.

وهذا المفهوم هو ما بيَّنه وشرحه الأستاذ أبو شادي في كلامه عن الهدف أو الغرض التربويّ للحذف الذي يتمثل في شقَّيْن متكاملين[٤٦]:

الأول: أن يكون الحذف لتنبيه المتلقي من غفلته أو مضاعفة يقظته إن كان يقظا أو تجديد نشاطه إذا كان قد فتر وملَّ.

الثاني: أنَّ المتلقي لا ينسى بسهولة ما استنبطه بنفسه، فيكون الكلام أثبتَ وأقرَّ في ذهنه، وضرب المثال على ذلك بما يفعله المعلِّم مع طلابه كطريقة من طرق التربية الحديثة.

ويرى البحث أن هذا النوع من الحذف كان مقصودَ الإمام عبدالقاهر بدليل تعليقه على بعض الأبيات الشعرية إذ قال: "تَكَلَّفْ أنْ تَرُدَّ مَا حَذَفَهُ الشَّاعِرُ، وَأنْ تُخْرِجَهُ إلَى لَفْظِكَ، وَتُوقِعَهُ فِي سَمْعِكَ، فَإنَّكَ تَعْلَمُ أنَّ الَّذِي قُلْتُ كَمَا قُلْتُ، وَأن رُبَّ حَذْفٍ هُوَ قِلادَةُ الْجِيدِ، وَقَاعِدَةُ التَّجْوِيدِ"[٤٧]، فلولا أنه يقصد الحذف الجائز لما سأل المخاطب أن يردَّه.

ومما تجدُر الإشارة إليه أن هناك نوعًا من الحذف تبتعد العرب عنه لأنه ليس من البلاغة في شيء، فلا يحمد في التركيب العربي أن "يَكُونَ مِن الْخفَّةِ بِحَيْثُ يُوجَدُ فِيهِ طَيْشٌ، وَلا مِن الْقِصَرِ بِحَيْثُ يُوجَدُ فِيهِ انْبِتَارٌ، لَكِنَّ الْمَحْمُودَ مِنْ ذَلِكَ مَا لَهُ حَظٌّ مِن الرَّصَانَةِ لا تَبْلُغُ بِهِ إلَى الاسْتِثْقَالِ، وَقِسْطٌ مِن الْكَمَالِ لا يَبْلُغُ بِهِ إلَى الإسْآمِ وَالاضْجَارِ" حَيْث "لا شِفَاءَ مَعَ التَّقْطِيعِ الْمُخِلِّ، وَلا رَاحَةَ مَعَ التَّطْوِيلِ الْمُمِلِّ"[٤٨].

إن تقدير المحذوف يختلف بحسب الفهم الذي يوحي به السياق وتدركه فطنة المخاطب وتدل عليه القرينة وعلى حسب كون التركيب خاليًا من اللبس والغموض أو لا.

والأصل ألاَّ يقدر المحذوف إلا إذا دعت الحاجة إلى تقديره، وإلا فتركُه أوْلى، أما إذا دل دليلٌ وجب تقدير لفظ معين، وحينئذ "يَنْبَغِي تَقْلِيلُ الْمُقَدَّرِ مَا أمْكَنَ لِتَقِلَّ مُخَالَفَةُ الأصْلِ، وَمِنْ ثَمَّ

---

[٤٦] انظر: السابق: ٣٨، ١٥٢.

[٤٧] دلائل الإعجاز: ١٥١.

[٤٨] انظر: منهاج البلغاء وسراج الأدباء، لحازم القرطاجني، تحقيق: محمد الحبيب بن الخوجة، دار الكتب الشرقية، تونس، ١٩٦٦م، ص٦٥.

الدلالة والتوجيه - المؤتمر السنوي لقسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة قناة السويس بالتعاون مع شبكة الألوكة الثقافية

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

ضُعِّفَ قَوْلُ الْفَارِسِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ﴾[٤٩] أنَّ التَّقْدِيرَ: فَعِدَّتُهُنَّ ثَلاثَةُ أشْهُرٍ، وَالأوْلَى أنْ يُقَدَّرَ: وَاللاَّئِي لَمْ يَحِضْنَ كَذَلِكَ"[٥٠].

[٤٩] سورة الطلاق: ٤.

[٥٠] الحذف البلاغي في القرآن الكريم: ٣١.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

((المحور الثاني))

دلالات الحذف في شعر ابن الخطيب

حذف حرف النداء:

هذا كثير شائع في كلام العرب، وقد تنبَّه إلى ذلك النحاةُ، حيث يقول الأنباري تعليقًا على قوله ﷻ: ﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ﴾[٥١]: "وَ(تَقْتُلُونَ) هُوَ الْخَبَرُ، ثُمَّ حَذَفَ حَرْفَ النِّدَاءِ، كَمَا قَالَ اللهُ ﷻ: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا﴾[٥٢]، وَكَمَا قَالَ ﷻ: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ﴾[٥٣]، وَحَذْفُ حَرْفِ النِّدَاءِ كَثِيرٌ فِي كَلَامِهِمْ"[٥٤].

ومما يأباه القياس في الجملة حذف الحروف "لأنَّ الْحُرُوفَ إِنَّمَا جِيءَ بِهَا اخْتِصَارًا وَنَائِبَةً عَنِ الأَفْعَالِ.. وَحُرُوفُ النِّدَاءِ نَائِبَةٌ عَنْ (أُنَادِي)، فَإِذَا أَخَذْتَ تَحْذِفُهَا كَانَ اخْتِصَارًا لِلْمُخْتَصَرِ، وَهُوَ إِجْحَافٌ، إِلاَّ أَنَّهُ قَدْ وَرَدَ فِيمَا ذَكَرْنَاهُ لِقُوَّةِ الدِّلاَلَةِ عَلَى الْمَحْذُوفِ، فَصَارَ الْقَرَائِنُ الدَّالَّةُ كَالتَّلَفُّظِ بِهِ"[٥٥].

ولا يُحذف من حروف النداء إلا (يا) لأنها أم الباب وأكثر أحرفه استعمالًا[٥٦].

ويقول الأستاذ عباس حسن: "يَصِحُّ حَذْفُ حَرْفِ النِّدَاءِ (يَا) دُونَ غَيْرِهِ حَذْفًا لَفْظِيًّا فَقَطْ، مَعَ مُلاحَظَةِ تَقْدِيرِهِ"[٥٧].

ويمتنع حذف حرف النداء مما يجوز أن يكون وصفًا لـ(أيّ) لأنه لا يجتمع عليه حذفُ الموصوف وحذف حرف النداء فيكون إجحافًا، كما يمتنع مع المندوب والمستغاث والمنادى البعيد، وكذا مع اسم الجنس والمصدر واسم الإشارة واسم الله ﷻ إذا لم يعوَّض في آخره بالميم المشدَّدة[٥٨].

---

(٥١) سورة البقرة: ٨٥.

(٥٢) سورة يوسف: ٢٩.

(٥٣) سورة يوسف: ٤٩.

(٥٤) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، لأبي البركات الأنباري، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، مطبعة السعادة، القاهرة، ط٤، ١٩٦١م، ٢/٧٢٠.

(٥٥) شرح المفصل، لابن يعيش النحوي، عالم الكتب، بيروت، د. ت، ٢/١٥.

(٥٦) انظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٦م، ٤/١٢.

(٥٧) النحو الوافي: ٤/٣.

(٥٨) انظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، دار التراث، القاهرة، ١٩٩٩م، ٣/٢٥٦، ٢٥٧، وأوضح المسالك: ٤/١١ – ١٤، والنحو الوافي: هامش ٤/٤.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

وقد بلغ عدد مرَّات حذف حرف النداء في ديوان ابن الخطيب مائةً وثمانيَ مرَّات، وردت كلها في صدور الأبيات عدا أربعين مرَّةً وردت في الحشْو، وكان لكلٍّ دلالته المرهونةُ بسياقه.

ومن ذلك ما ورد في مواطن التعبير عن الأسى والتفجُّع، حيث يقتصر شاعرنا على المنادى، ولا يحتفظ بكامل عناصر تركيبه، فنراه في قصيدته التي يرثي بها أبا الحجاج قائلًا[٥٩]:

مَوْلايَ، هَلْ لَكَ لِلْقُصُورِ زِيَارَةٌ ... بَعْدَ انْتِزَاحِ الدَّارِ أَوْ إِلْمَامُ
مَوْلايَ، هَلْ لَكَ لِلْعَبِيدِ تَذَكُّرٌ ... حَاشَاكَ أَنْ يُنْسَى لَدَيْكَ ذِمَامُ

ويستمر في هذا حتى يصل إلى درجة من الرجاء والتوسُّل لهذا المقبور(٦٠):

مَوْلايَ، كَمْ هَذَا الرُّقَادُ؟ إِلَى مَتَى ... بَيْنَ الصَّفَائِحِ وَالتُّرَابِ تَنَامُ
أَعِدِ التَّحِيَّةَ، وَاحْتَسِبْهَا قُرْبَةً ... إِنْ كَانَ يُمْكِنُكَ الْغَدَاةَ كَلَامُ

وكل هذا يناسبه القرْب، وهذا ما يؤديه حذف حرف النداء.

ومن ذلك أيضًا ما رثى به شيخَه ابن الجياب قائلًا[٦١]:

رِفْقًا، أَبَانَا، جَلَّ مَا حَمَّلْتَنَا ... لَا تَنْسَ فِينَا عَادَةَ الإِشْفَاقِ
وَاسْمَحْ، وَلَوْ بِمَزَارِ لُقْيَا فِي الْكَرَى ... تُبْقِي بِهَا مِنَّا عَلَى الأَرْمَاقِ

إنه ينادي شيخه بـ(أبانا)، وفي هذه الكلمة ما فيها من القُرب، ثم يحذف حرف النداء أيضًا زيادةً في الأسى وإفراطًا في الحزن، وهو الذي كان يناديه قبْلًا بـ(سيدي)[٦٢]، و(أبي الحسن)[٦٣]، ثم يحاول أن يَتَمَالَكَ، وهو المعروف عنه "الصَّبْرُ فِي الأَزَمَاتِ"[٦٤]، ويحاول أن يواسي بني الجياب في ختام قصيدته فيأتي بالبشرى مع المواساة[٦٥]:

صَبْرًا، بَنِي الْجَيَّابِ، إِنَّ فَقِيدَكُمْ ... سَيُسَرُّ مَقْدَمُهُ بِمَا هُوَ لَاقِ

وقد يحذف شاعرنا حرف النداء للمبالغة في تعظيم المنادى وتكريمه، وقد كان نصيب أبي الحجاج من هذا كبيرًا، وخاصةً في مواطن التهنئة، ومنها قوله عند فتح كركبول القريبة من قرطبة[٦٦]:

وَاهْنَأْ، أَبَا الْحَجَّاجِ، بِالْفَتْحِ الَّذِي ... يُهْدِي إِلَيْكَ مِنَ الْفُتُوحِ ضُرُوبَا

---

(٥٩) الديوان: ١٥٧.
(٦٠) الديوان: ١٥٧.
(٦١) الديوان: ٧١٠.
(٦٢) الديوان: ٧٦٠.
(٦٣) الديوان: ١١٠.
(٦٤) الديوان: ٧٠٩.
(٦٥) الديوان: ٧١١.
(٦٦) الديوان: ١٠٤.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

ومنها عند ميلاد ولده إسماعيل[٦٧]:

فَاسْعَدْ، أَمِيرَ الْمُسْلِمِينَ، بِطَالِعٍ ... يُنْمَى إِلَيْهِ الْحَرْبُ وَالْمِحْرَابُ

وكان هذا هو اللقب الخاص بأبي الحجاج في ديوان شاعرنا إلا في بعض المواطن القليلة التي ذهب فيها هذا اللقب إلى أبي سالم المريني تعظيمًا له أيضًا، ومنها عند فتح تلمْسان[٦٨]:

هَنِيئًا، أَمِيرَ الْمُسْلِمِينَ، بِمِنَّةٍ ... حُبِيتَ بِهَا مِنْ مُطْلَقِ الْجُودِ مَنَّانِ

ومنها للتعظيم في المدح أيضًا عندما تم القبض على الفودَوِيّ الوزير المدفوع للخلاف[٦٩]:

أَبَا سَالِمٍ، دِينُ الإِلَهِ بِكَ اعْتَلَى ... وَأَيِّدَ رُكْنٌ مِنْهُ وَاعْتَزَّ جَانِبُهْ

ثم يقول:

هَنِيئًا، أَمِيرَ الْمُسْلِمِينَ، بِنِعْمَةٍ ... لَهَا أَثَرٌ فِي الدِّينِ تَبْدُو مَذَاهِبُهْ

وقد تشوَّف شاعرنا وهو بجبل الفتح للقاء ابنه فقال في الشوق إليه[٧٠]:

سَمِيَّ الأَبِ الأَحْنَى، وَأَيُّ وَسِيلَةٍ ... تَخُصُّكَ مِنْ قَلْبِي بِمَحْضِ وِدَادِهِ

أَعِنْدَكَ - عَبْدَاللهِ - عِلْمٌ بِأَنَّنِي ... رَمَى الصَّبْرُ مِنِّي لِلأَسَى بِقِيَادِهِ؟

واستخدام الألفاظ المتعلقة بالعاطفة هنا (أحنى - وسيلة - قلب - وداد - صبر - أسى) يناسبها حذفُ حرف النداء لما في ذلك من دلالة على القرب الشديد وعظيم المودة التي لا تنفصل بحرف نداء.

وفي الوقت الذي يوظِّف فيه شاعرنا حذف حرف النداء لخدمة أغراض المدح والثناء والتعظيم والقرب من نفسه، نجدُه في الوقت عينه يوظِّفه لتحقير المنادى وازدرائه والحطِّ من شأنه، كما جاء في ذكْر ساقط أفرط في التكبُّر والتباهي[٧١]:

رِفْقًا بِنَفْسِكَ، سَيِّدِي، رِفْقًا ... فَالْقَصْدُ أَنْ تَبْرَا وَأَنْ تَبْقَى

أَمَّا مِزَاجُكَ فَهْوَ مُعْتَدِلٌ ... لَكِنْ أَظُنُّ خَيَالَكَ اسْتَسْقَى

وقد يحذف شاعرنا حرف النداء مع الجموع، وخاصةً في مواطن العظة زيادةً في التأثير والتأليف، ومنها نداؤه لبني الدنيا جميعًا[٧٢]:

بَنِي الدُّنْيَا، بَنِي لَمْعِ السَّرَابِ ... "لِدُوا لِلْمَوْتِ، وَابْنُوا لِلْخَرَابِ"[٧٣]

---

[٦٧] الديوان: ٥٩٢.

[٦٨] الديوان: ٥٩٢.

[٦٩] الديوان: ١٣٦.

[٧٠] الديوان: ٢٨١.

[٧١] الديوان: ١٣٧.

[٧٢] الديوان: ١٦١.

[٧٣] هذا صدر بيت لأبي العتاهية تتمته "فَكُلُّكُمْ يَصِيرُ إِلَى تَبَابٍ"، انظر: شرح ديوان أبي العتاهية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م، ص٢٣.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

بل نجدُه ينادي الدنيا نفسها قائلًا[٧٤]:

دُنْيَا، خَدَعْتِ الَّذِي سَفَرْتِ لَهُ ... عَنْ صَفْحَةٍ لَمْ يَجُلْ بِهَا كَرَمُ

سَرَقْتِ حَظَّ الإِلَهِ مِنْ يَدِهِ ... فَهَانَ مَا كَانَ مِنْكِ يُحْتَرَمُ

مَاذَا الَّذِي نَالَ مِنْكِ لَيْسَ لَهُ ... مُنْقَطِعٌ دَائِمٌ وَمُنْصَرَمُ؟

وَهَبْهُ نَالَ الَّذِي أَرَادَ، أَمَا ... بَيْنَ يَدَيْهِ الْمَشِيبُ وَالْهَرَمُ؟

هذا، وهناك أغراض أخرى لحذف حرف النداء في ديوان ابن الخطيب، ومنها ما جاء في سياق الحكمة والاعتبار[٧٥]، والابتهال إلى الله ﷻ[٧٦]، ومدح نبيه ﷺ[٧٧]، ومعارضة الشعراء السابقين من المشارقة بكلمة (خليليَّ) التي وردت خمس مرَّات في ديوانه محذوفةَ حرف النداء[٧٨].

حذف حرف الفاء الواقعة في جواب الشرط:

الأفعال بالنسبة لجواب الشرط قسمان: فعل يصلح لأن يكون جوابًا للشرط، وهذا ما يعمل به الجزم مباشرةً ولا يحتاج إلى الفاء، وفعل لا يصلح لأن يكون جوابًا للشرط، وهذا ما يجب أن تقترن الفاء به[٧٩].

وقد جمع بعض النحاة المواضع التي يقترن فيها جواب الشرط بالفاء، وهي أن يكون الجواب جملة اسمية، أو طلبية، أو فعلًا غير متصرف أو مقترنًا بحرف تنفيس أو (قد) أو (لن)، أو منفيًّا بـ(ما)، أما الفعل الماضي غير المتصدر بـ(قد) والمضارع المتصدر بـ(لم) فلا تدخلهما الفاء، وأما الفعل المضارع المتصدر بـ(لا) فيجوز فيه الفاء[٨٠].

ويجوز أن تغني (إذا) الفجائية عن الفاء، إن كانت الأداة (إنْ) والجواب جملةً اسميةً غير طلبية، نحو: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾[٨١].

وأما حذف تلك الفاء الواقعة في جواب الشرط فإن النحاة يكادون يجمعون على أنه لا يجوز حذفها إلا في النادر، ومع الضرورة الشعرية.

---

[٧٤] الديوان: ٥٧٢-٥٧٣

[٧٥] انظر: الديوان: ٢٤٨، ٢٥١ مثلًا.

[٧٦] انظر: الديوان: ٤٣٩، ٥٩٨، ٦٥٨ مثلًا.

[٧٧] انظر: الديوان: ٢٢٤، ٢٢٨، ٢٤٠ مثلًا.

[٧٨] انظر: الديوان: ١٢٢، ٣٨٦، ٤٨٣، ٥٧٣، ٧١٥.

[٧٩] انظر: شرح ابن عقيل: ٣٧/٤، ٣٨، والجنى الداني في حروف المعاني، لابن قاسم المرادي، تحقيق: فخر الدين قبَاوة، ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م، ص٦٦-٦٩.

[٨٠] انظر: مغني اللبيب: ١٦٤/١، ١٦٥، وشرح الكافية الشافية، لابن مالك، تحقيق: عبدالمنعم هريدي، دارالمأمون للتراث ومركز البحث العلمي بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٨٢م، ص١٥٩٦-١٥٩٧.

[٨١] سورة الروم: ٣٦، وانظر: أوضح المسالك: ١٩٢/٣، وشرح ابن عقيل: ٣٨/٤، وشرح الكافية لابن مالك: ١٥٩٨.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

يقول سيبويه: "وَسَأَلْتُهُ - يعني الخليلَ -: إنْ تَأتني أنَا كَرِيمٌ، فَقَالَ: لا يَكُونُ هَذَا إلاَّ أنْ يُضْطَرَّ شَاعِرٌ مِنْ قِبَلِ أنَّ (أنَا كَرِيمٌ) يَكُونُ كَلامًا مُبْتَدًا، وَالْفَاءُ وَ(إذَا) لا يَكُونَانِ إلاَّ مُعَلَّقَتَيْنِ بِمَا قَبْلَهُمَا، فَكَرِهُوا أنْ يَكُونَ هَذَا جَوَابًا، حَيْثُ لَمْ يُشْبِهِ الْفَاءَ، وَقَدْ قَالَهُ الشَّاعِرُ مُضْطَرًّا"[٨٢].

وذهب المبرد - كما ذكر ابن هشام - إلى "مَنْعِ ذَلِكَ حَتَّى فِي الشِّعْرِ"، وعن الأخفش أنَّ "ذَلِكَ وَاقِعٌ فِي النَّثْرِ الْفَصِيحِ"، ومنه قوله ﷻ: ﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ﴾[٨٣]، ويرى أنه جائز في الاختيار[٨٤]، وأما ابن مالك فيقول: "يَجُوزُ فِي النَّثْرِ نَادِرًا، وَمِنْهُ حَدِيثُ اللُّقَطَةِ ((فَإنْ جَاءَ صَاحِبُهَا وَإلاَّ اسْتَمْتِعْ بِهَا))"[٨٥]، أي: فاستمتعْ بها.

وقد بلغ عدد مرَّات حذف الفاء من جواب الشرط الذي كان يجب أن تكون معه في ديوان ابن الخطيب أربعًا وسبعين مرَّة، منها ثمانٍ وثلاثون مرَّة مع الجملة الاسمية فقط في حين لم يعثر البحث على هذه الفاء محذوفةً قبل حروف التنفيس، مع اختلاف وتنوع السياقات التي ورد فيها حذف هذه الفاء من مدح وحكمة ونصح وفخر ووصف، وغيرها.

وقد كان لأبي الحجاج النصيبُ الأكبر من سياقات المدح التي ورد فيها حذف هذه الفاء (اثنتا عشرة مرَّةً)، كان منها قبلَ جملة جواب الشرط الاسمية قولُه[٨٦]:

النُّورُ أنْتَ، وَكُلُّ نُورٍ دُجْيَةٌ ... وَالْبَحْرُ أنْتَ، وَكُلُّ بَحْرٍ جَدْوَلُ

وَإذَا ذُكِرْتَ كَأنَّ هَبَّاتِ الصَّبَا ... رَكَدَ الْكِبَاءُ بِجَوِّهَا وَالْمَنْدَلُ

ثم يقول:

تَابَ الزَّمَانُ لَدَيْكَ مِمَّا قَدْ جَنَى ... وَاللهُ يَأمُرُ بِالْمَتَابِ وَيَقْبَلُ

إنْ كَانَ مَاضٍ مِنْ زَمَانِكَ قَدْ أتَى ... بِإسَاءَةٍ قَدْ سَرَّكَ الْمُسْتَقْبَلُ

ثم يقول:

يَا آلَ نَصْرٍ، إنْ تُذُوكِرَ مَفْخَرٌ ... لا تَفْضَحُوا مَنْ دُونَكُمْ وَتَرَسَّلُوا

ومما يزيد الحذفَ هنا حُسنًا كونُ فعلِ الشرط ماضيًا، ومن ذلك ما علَّق به أبو البقاء العكبري على قوله ﷻ: ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾[٨٧] قائلًا: "حَذَفَ الْفَاءَ مِنْ جَوَابِ

---

[٨٢] الكتاب: ٦٤/٣، ويقول الإمام عبدالقاهر: "حَذْفُ فَاءِ الْجَوَابِ، وَهُوَ مُخْتَصٌّ بِالضَّرُورَةِ"، انظر: دلائل الإعجاز: ٦٣٥.

[٨٣] سورة البقرة: ١٨٠، وانظر: مغني اللبيب: ١٦٥/١.

[٨٤] انظر: الجنى الداني: ٦٩.

[٨٥] انظر: مغني اللبيب: ١٦٥/١، والجنى الداني: ٦٩، ٧٠، والحديث أخرجه البخاري في كتاب اللقطة، باب: هل يأخذ اللقطة ولا يدعها تضيع حتى لا يأخذها من لا يستحق (٢٤٣٧).

[٨٦] الديوان: ٤٩٦، ٥٠١، والدُّجْيَة: الظُّلْمة، والكباء: البخور، والمندل: عطر ينسب إلى بلدة المَنْدَل بالهند، وهو أجود أنواع البخور عند العرب في ذلك الوقت.

[٨٧] سورة الأنعام: ١٢١.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

الشَّرْط، وَهُوَ حَسَنٌ إِذَا كَانَ الشَّرْطُ بِلَفْظِ الْمَاضِي، وَهُوَ هُنَا كَذَلِكَ، وَهُوَ قَوْلُهُ: وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ"[٨٨]، وكيف لا، يا آل نصر، وأنتم[٨٩]:

مِنْ آلِ سَعْدِ الْخَزْرَجِ بْنِ عُبَادَةَ ... صَحْبِ الرَّسُولِ وَأُسْرَةِ الْفُرْقَانِ

الْمُؤْثِرِينَ عَلَى النُّفُوسِ بِزَادِهِمْ ... وَالْمُفْعِمِينَ حَقَائِبَ الضِّيفَانِ

إِنْ سُوبِقُوا سَبَقُوا النَّدَى، أَوْ كُوثِرُوا ... فَهُمُ النُّجُومُ عُلًا وَعِزَّ مَكَانِ

وهذا هو دور تعانُق الفاءَين ذكرًا وحذفًا؛ فالفاء المذكورة تبيِّن مقدار الفن الذي تحمله أختُها المحذوفة في مَدح آل نصر.

إنه ابن الخطيب، الرجل الذي مرَّ بأحداث فوق ما لا يحتمل كثيرون غيره، وشاهد من تصرفات الدهر ما شاهد، فحُق له أن يُظهر ذلك في شكل الحكمة والموعظة لغيره، ومما ورد في سياق الحكمة مع الجملة الطلبية قوله[٩٠]:

إِذَا مَا اللَّيَالِي أَنْهَجَتْ بُرْدَةَ الصِّبَا ... وَسَدَّتْ إِلَى اللَّذَّاتِ سَالِكَةُ الطُّرُقِ

تَعَلَّلْ بِنَزْرٍ مِنْ زَمَانٍ مُسَاعِدٍ ... فَمَالَكَ - إِنْ وَلَّى - سَبِيلٌ إِلَى اللَّحَقِ

ولذلك يدعو ابن الخطيب إلى الاستبشار بالخير في كل وقت[٩١]:

وَمَنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلُ لِلسَّعْدِ عِنْدَهُ ... مَخِيلَةُ نُجْحٍ كَيْفَ تُزْجَى لَهُ بَعْدُ

ويدعو إلى التسامح أيضًا وهو الذي أخرج من قبره وأحرق وصُلب[٩٢]:

وَالنَّاسُ إِمَّا جَائِرٌ ... أَوْ حَائِرٌ يَشْكُو ظُلَامَهْ

وَإِذَا أَرَدْتَ الْعِزَّ لَا ... تَرْزَأْ بَنِي الدُّنْيَا قُلَامَهْ

ومن أحسن ما قاله ابن الخطيب في الشوق، وحَذَف منه الفاء دلالة على السرعة وإشعارًا باللهفة والحنين، قولُه[٩٣]:

يَا نَسِيمَ الرِّيحِ، إِنْ جِئْتَ الْحِمَى ... بَعْدَمَا طَبَّقَ غَيْمٌ وَارْتَفَعْ

وَتَلَوَّمْتَ بِأَكْنَافِ "سَلَا" ... تَرْفَعُ الدَّوْحَ قَلِيلًا وَتَضَعْ

قُلْ لِوَادِي الْغَبْطِ: هَلْ مِنْ عَوْدَةٍ ... يَصِلُ الأُنْسُ لَدَيْهَا مَا قَطَعْ

إن حرف الجر الزائد هنا ليس - كما يقول البعض - للتوكيد وما شابه، إنه هنا للتمكين، أي: تمكين حدوث ما بعده، فكأنه قال: هل هناك عودة للأنس والمرح لا تبرحُنا ولنْ نبرحَها!!

---

[٨٨] التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء العكبري، المكتبة التوفيقية، القاهرة، ١٩٨٠م، ١/ ٢٦٠.

[٨٩] الديوان: ٥٧٦.

[٩٠] الديوان: ٦٩٥.

[٩١] الديوان: ٣٣٨.

[٩٢] الديوان: ٥٧٠.

[٩٣] الديوان: ٦٥٩.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ولعل التضاد هنا يعلل حذف الفاء للهفة وشدة الحنين؛ إنها الليالي الموصولة بالأنس وقد قُطِع فجأةً، وهذه الفجأة نحسُّها من صوت العين الساكنة التي تصور – زيادة على ذلك – مدى الوحشة التي يعانيها المتكلم.

حذف المبتدأ:

المبتدأ أحدُ عمودي الجملة الاسمية (المبتدأ والخبر)، وهي إحدى نوعي الجملة العربية الخبرية (الاسمية والفعلية)، وبالتالي حذف المبتدأ يعني حذف عنصر أساس من العناصر الإسنادية، ومع ذلك فقد حذف كثيرا في اللغة العربية، بل إن "كُلَّ عُنْصُرٍ إِسْنَادِيٍّ يَجُوزُ حَذْفُهُ إِذَا اقْتَضَى الْمَوْقِفُ الاسْتِعْمَالِيُّ ذَلِكَ، سَوَاءٌ أَكَانَ ذَلِكَ فِي الْجُمْلَةِ الاسْمِيَّةِ أَمْ فِي الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ، وَقَدْ يَجِبُ حَذْفُهُ إِلاَّ الْفَاعِلَ"[٩٤]؛ ربما لأن اللغة الإيجازُ، فما دام هذا الحذف للمبتدأ تبرِّره القرينة أو يشير إليه السياق فلا حاجة لذكره، ولكن القيمة الحقيقية لهذا النوع من الحذف تكون مع الحذف الجائز للمبتدأ؛ فقد تنضاف إلى هذا الحذف قيَم دلالية مرادةٌ.

ومن المواضع التي حددها النحاة للحذف الجائز، والتي يكثر حذف المبتدأ فيها[٩٥]: -

- جواب الاستفهام عن الخبر، كقوله ﷻ: ﴿ نَارٌ حَامِيَةٌ ﴾[٩٦] جوابَ ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ﴾[٩٧].

- وجود فاء الجزاء داخلةً على ما لا يصلُح أن يكون مبتدأ، وهي من محسِّنات حذف المبتدأ عند أبي حيان، كقوله ﷻ: ﴿ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ﴾[٩٨]، أي: فصلاحُه لنفسه، وإساءته عليها.

- بعد القول، كقوله ﷻ: ﴿ وَقَالُوٓا۟ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾[٩٩]، أي: تلك أساطير الأولين.

وقد أشار الإمام عبدالقاهر أن المبتدأ يكثر حذفه أيضًا في مواطن القطع والاستئناف؛ حيث "يَبْدَءُونَ بِذِكْرِ الرَّجُلِ وَيُقَدِّمُونَ بَعْضَ أَمْرِهِ، ثُمَّ يَدَعُونَ الأَوَّلَ وَيَسْتَأْنِفُونَ كَلامًا آخَرَ، وَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ أَتَوْا فِي أَكْثَرِ الأَمْرِ بِخَبَرٍ مِنْ غَيْرِ مُبْتَدَأٍ"[١٠٠]، كقوله ﷻ: ﴿ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟

---

[٩٤] بناء الجملة العربية: ٢٦١.

[٩٥] مغني اللبيب: ٦٢٩/٢، ٦٣٠.

[٩٦] سورة القارعة: ١١.

[٩٧] سورة القارعة: ١٠.

[٩٨] سورة الجاثية: ١٥.

[٩٩] سورة الفرقان: ٥.

[١٠٠] دلائل الإعجاز: ١٤٧.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فِي ٱلْبِلَٰدِ ﴿١٩٦﴾ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ﴾[١٠١]، ومثله قول العلماء: "بَابُ كَذَا"، وسيبويه يصرح به[١٠٢]، أي: هذا بابُ كذا.

ويبين سيبويه "أَنَّكَ رَأَيْتَ صُورَةَ شَخْصٍ فَصَارَ آيَةً لَكَ عَلَى مَعْرِفَةِ الشَّخْصِ، فَقُلْتَ: عَبْدُاللهِ وَرَبِّي، كَأَنَّكَ قُلْتَ: ذَاكَ عَبْدُاللهِ، أَوْ هَذَا عَبْدُاللهِ، أَوْ سَمِعْتَ صَوْتًا فَعَرَفْتَ صَاحِبَ الصَّوْتِ فَصَارَ آيَةً لَكَ عَلَى مَعْرِفَتِهِ، فَقُلْتَ: زَيْدٌ وَرَبِّي"[١٠٣].

وقد بلغ عدد مرَّات حذف المبتدأ جوازًا في ديوان ابن الخطيب مائتين وأربعًا وخمسين مرَّة مع اختلاف السياقات التي ورد فيها هذا الحذف وتنوعها.

ومما ورد في مقام الاستئناف - وقد بلغ مائتين وسبعَ مرَّاتٍ في الديوان - قولُه مُثمِّنًا في الرثاء[١٠٤]:

حَدِيثٌ، عَلَى رَغْمِ الْعُلا، غَيْرُ كَاذِبِ ... يَغَصُّ النَّوَادِي عِنْدَهُ بِالنَّوَادِبِ
وَلِلهِ مِنْ سَهْمٍ عَلَى الْبُعْدِ صَائِبٍ ... رَمَى ثُغْرَةَ الْمَجْدِ الصَّرِيحِ الْمَنَاسِبِ
أَيَا صَاحِبَيَّ نَجْوَايَ، دَعْوَةُ صَاحِبٍ ... أَطَافَتْ بِهِ الأَشْجَانُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

وتمضي القصيدة فيقول:

هُوَ الدَّمْعُ إِنْ شَحَّتْ لِخَطْبٍ عُيُونُهُ ... عَلَى ابْنِ أَبِي عَمْرٍو يُذَالُ مَصُونُهُ
فَتًى حَرَّكَ الأَرْجَاءَ حُزْنًا سُكُونُهُ ... وَغَالَتْ قَصِيَّاتِ الأَمَانِي مَنُونُهُ

وينتبه البحث هنا إلى قيمة عارض التقديم والتأخير الذي يتَّحد مع عارض الحذف هنا ليزيد من القيمة الشعورية أضعاف أضعاف ما ينبغي لها، حتى إن الفعل المستخدم في الشطر الثاني ليس إلا (غال) ليَدُل على الوُصول إلى الأعماق الموصوفة في الشطر نفسه بأنها (قصيَّات)، ولِمَ لا، وهو مَن "حَرَّكَ الأَرْجَاءَ حُزْنًا سُكُونُهُ"؟!

وقد يتوجَّع شاعرنا نفسُه لفقد شبيبته حينما بلغ الأربعين، فيقول[١٠٥]:

جِهَادُ هَوًى، لَكِنْ بِغَيْرِ ثَوَابِ ... وَشَكْوَى جَوًى، لَكِنْ بِغَيْرِ جَوَابِ
وَعُمْرٍ تَوَلَّى فِي لَعَلَّ وَفِي عَسَى ... وَدَهْرٍ تَقَضَّى فِي نَوًى وَعِتَابِ

ثم تمضي القصيدة فيقول:

نَسَخْتُ بِمَا قَدْ خَطَّهُ سِنَةَ الْهَوَى ... وَكَمْ سِنَةٍ مَنْسُوخَةٍ بِكِتَابِ
سَلامٌ عَلَى تِلْكَ الْمَعَاهِدِ إِنَّهَا ... مَرَابِعُ أُلْفِي وَعَهْدُ صِحَابِي

---

[١٠١] سورة آل عمران: ١٩٦-١٩٧.
[١٠٢] مغني اللبيب: ٢/٦٣٠.
[١٠٣] الكتاب: ٢/١٣٠.
[١٠٤] الديوان: ١٢٥.
[١٠٥] الديوان: ١٥٥.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

ويستمر في الحكمة فيقول[١٠٦]:

وَلَكِنْ قَضَاءٌ يَغْلِبُ الْعَزْمَ حُكْمُهُ ... وَيَضْرِبُ مِنْ دُونِ الْحِجَى بِحِجَابِ

إنه ابن الخطيب الذي يفوِّض أمره إلى الله ﷻ كثيرًا في ديوانه، فيقول في الليل[١٠٧]:

يَا لَيْلُ، طُلْتَ وَلَمْ تَجُدْ بِتَبَسُّمٍ ... وَأَرَيْتَنِي خُلُقَ الْعَبُوسِ النَّادِمِ

هَلاَّ رَحِمْتَ تَغَرُّبِي وَتَفَرُّقِي ... لِلهِ مَا أَقْسَاكَ، يَا ابْنَ الْخَادِمِ!

وقد يحذف شاعرنا المبتدأ جوازا في مقام الاستئناف أيضا، ولكنه هنا يتحاشى كراهية التخيل لدى المتلقي، ومنه قوله في هلاك طاغية الروم بجبل الفتح سنة ٧٥٠هـ[١٠٨]:

فَصَارَ إِلَى مَثْوَى الإِهَانَةِ ذَاهِبًا ... وَخَلَّفَ عَارَ الْغَدْرِ لَيْسَ بِذَاهِبِ

فَمِنْ قَارِعٍ فِي قَوْمِهِ سِنَّ نَادِمٍ ... وَمِنْ لاطِمٍ فِي رَفْعِهِ خَدَّ نَادِبِ

مَصَائِبُ أَشْجَى وَقْعُهَا مُهَجَ الْعِدَى ... وَكَمْ نِعَمٍ فِي طَيِّ تِلْكَ الْمَصَائِبِ

شُوَاظٌ، أَرَادَ اللهُ إِطْفَاءَ نَارِهِ ... وَقَدْ لَفَحَ الإِسْلاَمَ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

وتتفق هذه الأبيات في بُغض المحذوف المتروك مع الأبيات التي ساقها الإمام عبدالقاهر عن عبدالله بن الزبير يذكر غريمًا له قد ألحَّ عليه:

عَرَضْتُ عَلَى زَيْدٍ لِيَأْخُذَ مَا ... يُحَاوِلُهُ قَبْلَ اعْتِرَاضِ الشَّوَاغِلِ

فَدَبَّ دَبِيبَ الْبَغْلِ يَأْلَمُ ظَهْرُهُ ... وَقَالَ: تَعَلَّمْ، إِنَّنِي غَيْرُ فَاعِلِ

تَثَاءَبَ حَتَّى قُلْتُ: دَاسِعُ نَفْسِهِ ... وَأَخْرَجَ أَنْيَابًا لَهُ كَالْمَعَاوِلِ

معلقًا عليها بقوله: "الأصلُ: حَتَّى قُلْتُ: هُوَ دَاسِعُ نَفْسِه، أيْ: حَسِبْتُهُ مِنْ شدَّة التَّثَاؤب وَمَا بِه من الْجُهْد يَقْذفُ نَفْسَهُ مِنْ جَوْفه وَيُخْرِجُهَا مِنْ صَدْرِه، كَمَا يَدْسَعُ الْبَعِيرُ جِرَّتَهُ، ثُمَّ إِنَّكَ تَرَى نصْبَةَ الْكَلام وَهَيْئَتَهُ تَرُومُ مِنْكَ أَنْ تَنْسَى هَذَا الْمُبْتَدَأَ وَتُبَاعِدَهُ عَنْ وَهْمِكَ، وَتَجْتَهِدَ أَلاَّ يَدُورَ فِي خَلَدِكَ وَلا يَعْرِضَ لِخَاطِرِكَ، وَتَرَاكَ كَأَنَّكَ تَتَوَقَّاهُ تَوَقِّيَ الشَّيْءِ تَكْرَهُ مَكَانَهُ، وَالثَّقِيلِ تَخْشَى هُجُومَهُ"[١٠٩].

ومما ورد من حذف المبتدأ جوازا بعد فاء التفصيل – وقد بلغ خمس مرَّات في الديوان – قوله[١١٠]:

وَلَكَ الْكَتَائِبُ كَالْخَمَائِلِ أَطْلَعَتْ ... زُهْرَ الأَسِنَّةِ فَوْقَ كُلِّ قَضِيبِ

فَمُرَنَّحُ الْعِطْفَيْنِ، لا مِنْ نَشْوَةٍ ... وَمُوَرَّدُ الْخَدَّيْنِ غَيْرُ مُرِيبِ

---

[١٠٦] الديوان: ١٥٦.

[١٠٧] الديوان: ٥٥٥.

[١٠٨] الديوان: ١١٣، ١١٤.

[١٠٩] دلائل الإعجاز: ١٥١.

[١١٠] الديوان: ١٣٢.

الدلالة والتوجيه - المؤتمر السنوي لقسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة قناة السويس بالتعاون مع شبكة الألوكة الثقافية

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

ويقول في نفس الغرض[١١١]:

وَصَبَّحَتْ جَمْعَ الْكُفْرِ فِي مُسْتَقَرِّهِ ... فَخَابَتْ مَسَاعِيهِ وَسَاءَ صَبَاحُهُ

فَبَيْنَ صَرِيعٍ بِالْفَلاةِ مُجَدَّلٍ ... طَرِيحٍ، وَعَانٍ لا يُرَجَّى سَرَاحُهُ

ويستحسن حذف المبتدأ بعد فاء الجزاء، وقد ورد في ديوان ابن الخطيب ست مرّات، منها قوله في مدح زُوّار قبر الرسول ﷺ[١١٢]:

هُمُ الْقُضُبُ، إنْ مَالُوا مَعَ الذِّكْرِ خَشْيَةً ... وَإنْ رَجَّعُوهُ فَالْحَمَامُ الصَّوَادِحُ

إن حذف المبتدأ هنا يعني التوحُّد في الذات، بل وفي الحدَث أيضًا؛ فكأن هؤلاء المرجِّعين هم فعلًا (الحَمام)، الطائرُ الذي يعتمد على قاعدة (الخشية)، هذا الحمامُ الذي يرجِّع كلُّ فرد فيه ما يرجِّعه الآخَر، ومع ذلك تختلف الطريقة؛ فهم المنشدون، بل المطربون، بل (الصوادحُ)، الكلمةُ التي جاءت بصيغة الجمع وبمعناها العظيم لتدُل على مدى التناغُم الذي يهُز القلوب في صورة مشهد بديع يرسمه شاعرنا بكلمات.

وقد ورد حذف المبتدأ جوازًا بعد القول ستَّ عشرة مرَّة في الديوان، ومنها في "أسْلُوبِ الْحَسَنِ بْنِ هَانِئٍ"، وبشكل مسرحيٍّ بديع[١١٣]:

وَدَيْرٍ أنَخْنَا فِي قَرَارَتِهِ الْعِيسَا ... بِحِلَّةِ رُهْبَانٍ إلاهُهُمُ عِيسَا

عُكُوفٍ عَلَى التِّمْثَالِ يَسْتَلِمُونَهُ ... وَيُعْنَوْنَ بِالإنْجِيلِ حِفْظًا وَتَدْرِيسَا

زَعَقْنَا بِهِمْ بَعْدَ الْعَشِيِّ فَهَيْنَمُوا ... كَأنَّا ذَعَرْنَا غَابَةً مِنْهُ أوْ خِيسَا

وَقُلْنَا: يَنُو سُبْلٍ، جَوَانِحُ لِلْقِرَى ... فَقَالَ زَعِيمُ الْقَوْمِ: رُحْبًا وَتَأنِيسَا

فَقُلْنَا: هَوَاءُ الشَّامِ غَالَ نُفُوسَنَا ... فَهَلْ لَكَ فِي شَيْءٍ يُنَفِّسُ تَنْفِيسَا

فَقَالَ: أخَمْرٌ، وَهْيَ شَيْءٌ مُحَرَّمٌ ... عَلَيْكُمْ؟! لَبِئْسَ الْمُسْلِمُونَ إذًا بِيسَا

فَقُلْنَا: دَعِ الإنْكَارَ إنَّا عِصَابَةٌ ... يُطِيعُونَ - فِيمَا تَشْتَهِي النَّفْسُ - إبْلِيسَا

وقد أتى مع العدد في أربع مرَّات فقط، ومنه قوله في ساعة المنكانة[١١٤]:

سَبْعٌ مَضَتْ مِنْ زَمَانِ اللَّيْلِ وَاأسَفَا ... هَلْ لِي مِن الْعُمُرِ الْمَسْرُوقِ مِنْ خَلَفِ

إن تصدير الخبر (سبع) هنا يعطينا معنى السرعة والانقضاء، وقد جاءت الجملة الوصفية لمؤازرة تلك الدلالة؛ فهي قد مضت، ومن هنا تأتي الحسرة على الزمان الذي لا يمكن رجوعه.

وفي الختام يبقى القول بأن الذِّكرَ لا يقل قيمةً عن الحذف، بل هو الأصل في التركيب، كما أنه قد يفوق الحذف دلالةً وفنًّا، وقد أجاد ابن الخطيب استخدامَه في ديوانه، وكان مما تعانق

---

[١١١] الديوان: ٢٢٠.

[١١٢] الديوان: ٥٥٥.

[١١٣] الديوان: ٢٢٠، ٢٢١.

[١١٤] الديوان: ٥٥٥.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

الحذفُ فيه مع الذكر لتعظيم الغاية الدلالية والفنية قولُه في مدح الوزير أبي بكر بن غازي[١١٥]:

يَهْنِيكَ مَا أَوْلاكَ مِن أَلْطَافِهِ ... فِي خَلْقِهِ تَجْرِي بِغَيْرِ حِسَابِ

غَلَبَ الظُّنُونَ الرَّوْعُ أَوَّلَ وَهْلَةٍ ... فَقَضَى بِسَعْدِكَ غَالِبُ الْغَلَّابِ

وَأَهَلَّ مُحْتَبِسُ الْغَمَامِ بِجُمْلَةِ الرْ ... رُحْمَى بِفَضْلٍ مُتَمِّمِ الآرَابِ

لُطْفٌ يَدُلُّ عَلَى الْعِنَايَةِ وَالرِّضَى ... فَكَأَنَّهُ الْعُنْوَانُ فَوْقَ كِتَابِ

وَمَقَاصِدٌ شَكَرَ الإِلَهُ ضَمِيرَهَا ... وَدُعَاءُ مَسْمُوعِ الدُّعَاءِ مُجَابِ

وَوَسَائِلٌ خَلَصَتْ لِمَنْ رَحِمَاتُه ... لِلْقَاصِدِينَ رَحِيبَةُ الأَبْوَابِ

أَنْتَ الْوَزِيرُ ابْنُ الْوَزِيرِ حَقِيقَةً ... إِرْثٌ أَصِيلُ الْحَقِّ فِي الأَحْقَابِ

وَأَبُوكَ مَوْقِفُهُ أَنَا شَاهَدْتُهُ ... فَسَلِ الْمُحِقَّ؛ فَلَيْسَ كَالْمُرْتَابِ

إن شاعرنا يحشد التاكيدات على وزاريَّة ممدوحه؛ فيأتي بضمير المخاطب (أنتَ) الذي يُثبت أن الخبر متصل به فقط، ولا يتعداه إلى غيره، ثم تأتي قيمة التعريف والتخصيص للخبر (الوزيرُ)، ويعلو بنا الوصفُ بـ(ابنُ الوزير) درجةً في فضاء المدح وتخصيصًا بالوزارة حتى يصل بنا إلى القمة مع (حقيقةً)، وبعدها يهبط بنا فجأةً بالحذف، وكأنه يقرر قاعدةً علميةً تناقلُها الأجيال؛ إنه "إِرْثٌ أَصِيلُ الْحَقِّ فِي الأَحْقَابِ".

وفي البيت الأخير يأتي الضمير (أنا) الذي يوحي بالثقة، وتتأكد هذه الثقة بالخبر (شاهدته)، ولا تُغفَل قيمة التذييل بما يشبه المثل، وكل هذا ليثبت لهذا الوزير ملكية الوزارة إن جاز هذا التعبير.

حذف المضاف إليه:

الإضافة في اللغة هي مطلَق الإسناد والضم والإمالة، يقول صاحب لسان العرب: "أَضَفْتُهُ وَضَيَّفْتُهُ: أَنْزَلْتُهُ عَلَيْكَ ضَيْفًا وَأَمَلْتُهُ إِلَيْكَ وَقَرَّبْتَهُ، وَلِذَلِكَ قِيلَ: هُوَ مُضَافٌ إِلَى كَذَا، أَيْ: مُمَالٌ إِلَيْهِ"[١١٦].

ويقول أيضًا: "وَإِضَافَةُ الاسْمِ إِلَى الاسْمِ كَقَوْلِكَ: غُلامُ زَيْدٍ، فَالْغُلامُ مُضَافٌ وَزَيْدٌ مُضَافٌ إِلَيْهِ، وَالْغَرَضُ بِالإِضَافَةِ التَّخْصِيصُ وَالتَّعْرِيفُ، وَلِهَذَا لا يَجُوزُ إِضَافَةُ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ، لأَنَّهُ لا يُعَرِّفُ نَفْسَهُ، فَلَوْ عَرَّفَهَا لَمَا احْتِيجَ إِلَى الإِضَافَةِ، وَأَضَفْتُ الشَّيْءَ إِلَى الشَّيْءِ، أَيْ: أَمَلْتُهُ، وَالنَّحْوِيُّونَ يُسَمُّونَ الْبَاءَ حَرْفَ الإِضَافَةِ، وَذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ فَقَدْ أَضَفْتَ مُرُورَكَ إِلَى زَيْدٍ بِالْبَاءِ"[١١٧].

---

[١١٥] الديوان: ١٦٤.

[١١٦] لسان العرب: مادة (ضيف).

[١١٧] السابق: ٢٩/٢٦٢٦.

الدلالة والتوجيه - المؤتمر السنوي لقسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة قناة السويس
بالتعاون مع شبكة الألوكة الثقافية
شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أما الإضافة في اصطلاح النحاة فهي علاقةٌ تقييديَّةٌ غير إسنادية، تكون بضَم اسم إلى آخر مع تنزيل الثاني من الأول منزلةَ تنوينه، أو ما يقوم مقامَ تنوينه، بحيث لا يتم المعنى المقصودُ إلا بالكلمتين المركبتين معًا[118].

ومع هذا التلازُم الشديد، وعلى الرغم من هذه العَلاقة القوية بين المضاف والمضاف إليه، بالإضافة إلى حتمية توافر هذين العنصرين معًا فإن العرب قد حذفوا في كليهما جميعًا، وإن كان حذف المضاف إليه "قَليلَ الاسْتِعْمَال"[119].

والمضاف إليه قد حُذف على ثلاثة أقسام[120]: -

الأول: مع ياء المتكلم مضافةً إلى منادى، كما في قوله ﷻ: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى ﴾[121]، والتقدير: ربي.

الثاني: مع كل ما قطع عن الإضافة مما وجبت إضافته معنًى لا لفظًا، كقوله ﷻ: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾[122]، والتقدير من قبل ذلك ومن بعده.

الثالث: في (أيٍّ) الاستفهامية والشرطية والموصولة، و(كلٍّ)، و(بعضٍ)، و(غير) بعدَ (ليس)، كقوله ﷻ: ﴿عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ﴾[123]، أي: عن بعضه.

الرابع: مع الاسم المعطوف على اسم مضاف إلى مثل محذوفه، كقولهم: "قَطَعَ اللهُ يَدَ وَرِجْلَ مَنْ قَالَهَا"[124]؛ فحذف المضاف إلى (يد)، وهو (من قالها)، لدلالة المضاف إلى (رِجْل) على ذلك.

وقد ورد عارض حذف المضاف إليه في ديوان ابن الخطيب ستَّ مرَّات، ومن بديع حذف المضاف إليه الضمير فولُه يصف قلمَ شيخه ابن الجياب[125]:

إذَا اهْتَزَّ فِي رَوْضِ الْمَهَارِقِ غُصْنُهُ تَسَاقَطَ مَنْظُومُ الْبَيَانِ وَمَنْثُورُ

أيْ: ومنثورُه، وعند تخطي الضرورة يمكنُ أن يكون لهذا الحذف قيمةٌ فنية تتمثلُ في قيمة المدح لكل ما هو صادرٌ عن شيخه.

---

[118] انظر: معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية: ١٩٣، والنحو المصفى، محمد عيد، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٧٥م، ص٥٤٥.

[119] المثل السائر: ٢/٢٩٧.

[120] مغني اللبيب: ٢/٦٢٤.

[121] سورة نوح: ٢٥، وقيل بأن الحذف هنا كان لالتقاء الساكنين.

[122] سورة الروم: ٤.

[123] سورة التحريم: ٣.

[124] انظر: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي: ٢٤٠، ٢٤١.

[125] الديوان: ٤٠٣.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

ويقول في غرض الرثاء[١٢٦]:

وَوَكَلْتُ عَيْنِيَ بِالْفَرَاقِدِ وَالسُّهَى أبْكِيكَ عِنْدَ غُرُوبِهَا وَطُلُوعِ

أيْ: وطلوعها، فَيالَه من مُشتَّت وَالِه بسبب فراق مَرثيِّه!

ومن ألطف ما يُذكَر في هذا النحو بيتاه في أمر الهَوى والحب[١٢٧]:

أُفَوِّضُ لِلرَّحْمَنِ أمْرِيَ فِي الْهَوَى وَأُعْلِقُ كَفِّي مِنْ حِمَاهُ بِأمْرَاسِ

وآمُلُ لُطْفَ اللهِ فِيهِ فَإنَّهُ أبَرُّ بِمِيثَاقٍ وَأوْفَى بِقِسْطَاسِ

أي: أبرُّ (؟؟)، إن البحث هنا تعجزه الدلالة فالحذف بحسبها واجب، والتأويل مُحال، وإن كان في نظر النَّحو جائزًا؛ فمَاذا نقول ويقول شاعرنا عن الله ﷻ؟!

ومما قاله في التملُّح والتندُّر[١٢٨]:

قِيلَ لِي: مَاتَتْ فَرَاشَهْ مِنْ بُخَارِ ابْنِ كُمَاشَهْ

أحْرَزَتْ أجْرَ شَهِيدٍ نَالَهُ الطَّعْنُ وَنَاشَهْ

رَحْمَةُ اللهِ وَرِضْوَا نٌ عَلَى تِلْكَ الْفَرَاشَهْ

أي: ورضوانه.

هذا وقد آثر البحث التطرُّق إلى هذا الموضوع هنا لطرافته وندرته في كلامنا العربي، فلغة العرب تحذف المضاف كثيرًا وتقيم المضاف إليه مقامَه، ويقول ابن يعيش في ذلك: "اعْلَمْ أنَّ الْمُضَافَ قَدْ حُذِفَ كَثِيرًا من الْكَلام، وَهُوَ سَائِغٌ فِي سَعَةِ الْكَلامِ وَحَالِ الاخْتِيَارِ إذَا لَمْ يُشْكِلْ، وَإنَّمَا سَوَّغَ ذَلِكَ الثِّقَةُ بِعِلْمِ الْمُخَاطَبِ"[١٢٩].

حذف (كان) مع اسمها:

تختص (كان) بجواز حذفها مع اسمها وبقاء الخبر منصوبًا[١٣٠] طلبًا للإيجاز، ويكثُر ذلك بعد (إن) و(لو) الشرطيتين[١٣١]، ويصف النحاة هذا الحذف بأنه جائز وكثير[١٣٢]، يقول ابن مالك: "وَيَحْذِفُونَهَا مَعَ الاسْمِ، وَهُوَ الأكْثَرُ، وَيُبْقُونَ الْخَبَرَ عَلَى حَالِهِ بَعْدَ (أنْ) وَ(لو)

---

[١٢٦] الديوان: ٦٥٣، والسُّهَى: كوكب صغير خفي الضوء، وفي المثل: "أُرِيهَا السُّهَى وَتُرِينِي الْقَمَرَ" يضرب لمن يغالط في الأمور، والفرقد: نجم قريب من القطب الشمالي ثابت الموقع تقريبًا.

[١٢٧] الديوان: ٧٣٣.

[١٢٨] الديوان: ٧٤١.

[١٢٩] شرح المفصل: ٢٣/٣.

[١٣٠] انظر: النحو الوافي: ٥٢٨/١.

[١٣١] يمظر: أوضح المسالك: ٢٣٥/١.

[١٣٢] انظر: النحو الوافي: ٥٢٨/١.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الشَّرْطِيَّتَيْنِ"[١٣٣]، ويشترط ابن مالك لذلك الحذف أن يكون اسم (كان) "ضَمِيرَ مَا عُلِمَ مِنْ حَاضِرٍ أَوْ غَائِبٍ"[١٣٤].

ومن أمثلة حذف (كان) مع اسمها بعد (إنْ) الشرطية: "الْمَرْءُ مَجْزِيٌّ بِعَمَلِهِ إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ، وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ"[١٣٥]، أيْ: إنْ كان عملُه خيرًا فجزاؤه خيرٌ، ومن أمثلة الحذف بعد (لو): "الْتَمِسْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ"[١٣٦]، و"تَعَوَّدِ الرِّيَاضَةَ وَلَوْ سَاعَةً فِي الْيَوْمِ، وَاحْذَرِ الإِرْهَاقَ وَلَوْ بُرْهَةً قَصِيرَةً، وَالأَصْلُ: وَلَوْ كَانَتِ الرِّيَاضَةُ سَاعَةً.. وَلَوْ كَانَ الإِرْهَاقُ بُرْهَةً قَصِيرَةً، فَحُذِفَتْ (كَانَ) مَعَ اسْمِهَا وَبَقِيَ الْخَبَرُ"[١٣٧].

وفيما يتعلق بذلك العارض في ديوان ابن الخطيب فقد استُخدم بشكل محدود، حيث لم يرد في الديوان إلا خمس مرَّات، جاء ثلاث منها بعد (لو)، ولم يعثر البحث على نماذج لحذف (كان) مع اسمها بعد (إن) الشرطية.

ومن هذا الحذف قوله في سياق المدح[١٣٨]:

فَدَيْتُكَ، عَجِّلْهَا الْعَشِيَّ زِيَارَةً ... وَلَوْ مِثْلَ مَا رَدَّ اللِّحَاظَ مُرِيبُ

أي: ولو كانت الزيارةُ مثلَ ذلك، وحذف (كان) مع اسمها تصغيرًا للزيارة وتقصيرًا لها - حتى وإن بلغت مدةَ ما تغفَلُه عينُ الخائف المترقِّب كما يُستشعَر منها - تعظمُ بالنسبة لهذا الزائر الكريم.

وقد حُذفت (كان) مع اسمها في الديوان مع عدم وجود (إن) أو (لو) الشرطيتين، وذلك حين يقول شاعرُنا مادحًا أبا الحجاج[١٣٩]:

لله يُوسُفُ مِنْ إِمَامِ هِدَايَةٍ ... جَلَّى بِنُورِ يَقِينِهِ الأَحْلاَكَا
تَنْمِيهِ مِنْ أَبْنَاءِ نَصْرٍ سَادَةٌ ... حَاطُوا الْعِبَادَ وَدَمَّرُوا الأَشْرَاكَا
فَتَرَاهُمُ فِي يَوْمِ مُحْتَدَمِ الْوَغَى ... أُسْدًا وَفِي خَلَوَاتِهِمْ نُسَّاكَا
كَانُوا مَلاَئِكَةً إِذَا جَنَّ الدُّجَى ... وَإِذَا الأَسِرَّةُ مُهِّدَتْ أَمْلاَكَا

أي: كانوا أملاكًا، والحذف هنا يزيد من إثبات المُلك لآل نصر في هذا المكان الذي لا ينازَعون فيه مما يعطي معنى الاستمرارية والدوام، كما توحي بأن كونَ آل نصرٍ ملوكا قاعدةٌ ثابتةٌ على

---

[١٣٣] شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، طبعة عيسى البابي الحلبي، د. ت، ١/١٩٥.

[١٣٤] شرح التسهيل، لابن مالك، تحقيق: عبدالرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون، دار هجر، القاهرة، ١٩٩٠م، ١/٣٦٢.

[١٣٥] شرح الأشموني: ١/١٩٧، وجاء في المقاصد الحسنة (ص٢٨٢) عن هذا النص: "أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ مَوْقُوفًا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَلَمْ نَجِدْهُ فِي تَفْسِيرِهِ"، وفي أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب (ص٣٠٩): "لَيْسَ بِحَدِيثٍ".

[١٣٦] انظر: السابق: ١/١٩٦، وأوضح المسالك: ١/٢٣٥.

[١٣٧] النحو الوافي: ١/٥٢٨.

[١٣٨] الديوان: ١٣٨.

[١٣٩] الديوان: ٤٧٠.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قلة (الأسرَّة) التي لا يُذكَر غالبًا الجالسون عليها في هذا الزمان، إلا آل نصر فإنهم المبرّزون على تلك (الأسرَّة).

ومرَّة أخرى يقول[١٤٠]:

فَاحْذَرْ صَغِيرَ الأَمْرِ وَلْتَحْفِلْ بِهِ ... وَإِذَا غَفَلْتَ فَإِنَّهُ يُسْتَفْحَلُ

فَالنَّارُ أَوَّلُ مَا تَكُونُ شَرَارَةً ... وَالْغَيْثُ بَعْدَ رَذَاذِهِ يَتَرَسَّلُ

أي: أوَّل ما تكونُ تكونُ شرارةً؛ حيث تكون (كان) الأولى تامةً، والثانية ناقصةٌ، وربما دل ذلك على الإيغال في تحقير تلك الشرارة التي قد تصبح نارًا كبيرةً تحرق ما أمامَها وإنْ تَعاظَم.

حذف فعل القول:

يحذف فعل القول كثيرًا في اللغة العربية استغناءً بذكر المقول طلبًا لاختصار ولوضوح الدلالة عليه، يقول ابن هشام: "وَأَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ حَذْفُ الْقَوْلِ نَحْوَ: ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم﴾[١٤١]، حَتَّى قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ: حَذْفُ الْقَوْلِ مِنْ حَدِيثِ الْبَحْرِ قُلْ وَلا حَرَجَ"[١٤٢].

وقد حذف فعل القول في ديوان ابن الخطيب عشرين مرَّة، ومنها قوله[١٤٣]:

وَقَالُوا: أَلِفْتَ الْعَيْشَ بَعْدَ فِرَاقِنَا ... فَلَفَّفْتُ أَرْدَانِي حَيَاءً عَلَى الرَّأْسِ

ثِقُوا بِوَفَائِي مَا اسْتَقَلَّتْ جَوَارِحِي ... وَرَعْيِ ذِمَامِي مَا تَمَاسَكَ إِحْسَاسِي

أي: قلتُ: ثقوا، ولكنه حذف فعل القول هنا استحضارًا للموقف نفسه ومعايشته، يقول الأستاذ أبو شادي: "الْمَقُولُ هُوَ غَرَضُ الْكَلامِ فَحَذْفُ الْقَوْلِ لِتَتَوَافَرَ الْعِنَايَةُ عَلَى الْمَقُولِ، كَمَا أَنَّ حَذْفَ الْقَوْلِ يُعِيدُ الصُّورَةَ أو الْحَالَ الَّتِي قِيلَ فِيهَا وَكَأَنَّهَا مَاثِلَةٌ، فَإِذَا ذُكِرَ كَانَتْ حِكَايَةَ فَقَطْ"[١٤٤].

---

[١٤٠] الديوان: ٥٠٣.

[١٤١] سورة الرعد: ٢٣-٢٤.

[١٤٢] مغني اللبيب: ٦٣٢.

[١٤٣] الديوان: ٧٣٣.

[١٤٤] الحذف البلاغي في القرآن الكريم: ١٢٨.

بالتعاون مع شبكة الألوكة الثقافية
شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الخاتمة

من خلال محوري البحث السابقين؛ النظري، والتطبيقي، يمكنني أن أستخلص بعض النتائج المهمة: -

١- كان مقصود الإمام عبدالقاهر - عندما تكلم عن الحذف - هو الحذف الجائز أو المتروك للمستعمل.

٢- فائدة دراسة عارض الحذف في العربية تظهر في إبعاد ما يتوهَّمُه أعداء العربية من وجود تناقُض واضطراب في قواعدها النحوية.

٣- الذِّكرُ لا يقل قيمةً عن الحذف، بل هو الأصل في التركيب، كما أنه قد يفوق الحذف دلالةً وفنًّا، وقد أجاد ابن الخطيب استخدامَه في ديوانه أيضًا.

٤- بلغ عدد مرَّات حذف حرف النداء في ديوان ابن الخطيب مائةً وثمانيَ مرَّات، وردت كلها في صدور الأبيات عدا أربعين مرَّةً وردت في الحشْو، وقد تنوَّعت دلالاته ما بين المدح والثناء والتعظيم، والتقريب، والتحقير والازدراء، والحكمة والاعتبار، والابتهال إلى الله ﷻ ومدح نبيه ﷺ، ومعارضة الشعراء السابقين من المشارِقة بكلمة (خليليَّ) التي وردت خمس مرَّات في ديوانه محذوفةً حرف النداء.

٥- بلغ عدد مرَّات حذف الفاء من جواب الشرط الذي كان يجب أن تكون معه في ديوان ابن الخطيب أربعًا وسبعين مرَّة، منها ثمانٍ وثلاثون مرَّة مع الجملة الاسمية فقط في حين لم يعثر البحث على هذه الفاء محذوفةً قبل حروف التنفيس، مع اختلاف وتنوع السياقات التي ورد فيها حذف هذه الفاء من مدح وحكمة ونصح وفخر ووصف، وغيرها.

٦- بلغ عدد مرَّات حذف المبتدأ جوازًا في ديوان ابن الخطيب مائتين وأربعًا وخمسين مرَّة مع اختلاف وتنوع السياقات التي ورد فيها هذا الحذف من مقام الاستئناف، وقد بلغ مائتين وسبعَ مرَّات، وبعد فاء التفصيل، وقد ورد خمس مرَّات، وبعد فاء الجزاء، وقد ورد في ست مرات، وبعد القول ستَّ عشرة مرَّة، ومع العدد في أربع مرَّات فقط.

٧- بلغ عدد مرَّات حذف المضاف إليه في ديوان ابن الخطيب ستَّ مرَّات، وقد وقع ذلك في سياق الوصف والمدح والرثاء، وقد يكون الحذف هنا نابعًا عن استحالة الإضافة دلاليًّا.

٨- بلغ عدد مرَّات حذف (كان) مع اسمها في ديوان ابن الخطيب خمسَ مرَّات، جاء ثلاث منها بعد (لو)، ورَدت في سياقات المدح، ولم يعثر البحث على نماذج لحذف (كان) مع اسمها بعد (إنْ) الشرطية.

٩- بلغ عدد مرَّات حذف فعل القول في ديوان ابن الخطيب عشرين مرَّةً، وكانت الدلالة الغالبة على ذلك هي استحضار الموقف الذي تمَّ فيه هذا الكلام.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

المصادر والمراجع

١) الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق: محمد عبدالله عنان، مكتبة الخانجى، القاهرة، ط٢، ١٩٧٣م.

٢) ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان، تحقيق: رجب عثمان، مكتبة الخانجي، ١٩٩٨م.

٣) أزهار الرياض في أخبار عياض، لشهاب الدين المقري، تحقيق: مصطفى السقا وآخرين، لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٣٩م.

٤) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، لأبي البركات الأنباري، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، مطبعة السعادة، القاهرة، ط٤، ١٩٦١م.

٥) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٦م.

٦) الإيضاح العضدي، لأبي علي الفارسي، تحقيق: حسن شاذلي فرهود، دار التأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٩م.

٧) البرهان في علوم القرآن، لمحمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩١هـ.

٨) بناء الجملة العربية، محمد حماسة، دار غريب للطباعة، القاهرة، ٢٠٠٣م.

٩) البيان في روائع القرآن.. دراسة لغوية وأسلوبية للنص، تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٣م.

١٠) البيان والتبيين، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٧، ١٩٩٨م.

١١) التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء العكبري، المكتبة التوفيقية، القاهرة، ١٩٨٠م.

١٢) الجنى الداني في حروف المعاني، لابن قاسم المرادي، تحقيق: فخر الدين قبَاوة، ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م.

١٣) الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ط٤، ١٩٩٩م.

١٤) خصائص التركيب في ديوان أحمد الشارف، إبراهيم الطاهر الشريف، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ٢٠٠٠م.

١٥) الحذف البلاغي في القرآن الكريم، مصطفى أبو شادي، مكتبة القرآن، القاهرة، ١٩٩٢م.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

١٦) الحذف في شعر أبي الطيب المتنبي، رسالة ماجستير بكلية الآداب) جامعة اليرموك، الباحث: زهير محمد عقاب العرود، إشراف: سَليمان القضاة، ١٤٢٥هـ.

١٧) دلائل الإعجاز للإمام عبدالقاهر الجرجاني، تعليق: محمود محمد شاكر، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٢م.

١٨) ديوان الأدب، لإسحق بن إبراهيم الفارابي، تحقيق: أحمد مختار عمر، مراجعة: إبراهيم أنيس، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٧٥م.

١٩) ديوان لسان الدين بن الخطيب السلماني، تحقيق: محمد مفتاح بلغزواني، دار الثقافة، الدار البيضاء، ١٩٨٩م.

٢٠) سر الفصاحة، لابن سنان الخفاجي، تحقيق: النبوي عبدالواحد شعلان، مؤسسة العلياء للنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠٠١م.

٢١) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، طبعة عيسى البابي الحلبي، د. ت.

٢٢) شرح التسهيل، لابن مالك، تحقيق: عبدالرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون، دار هجر، القاهرة، ١٩٩٠م.

٢٣) شرح ديوان أبي العتاهية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م.

٢٤) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٧م.

٢٥) شرح المفصل، لابن يعيش النحوي، عالم الكتب، بيروت، د. ت.

٢٦) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، دار التراث، القاهرة، ١٩٩٩م.

٢٧) شرح الكافية الشافية، لابن مالك، تحقيق: عبدالمنعم هريدي، دارالمأمون للتراث ومركز البحث العلمي بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٨٢م.

٢٨) ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية، الإسكندرية، د. ت.

٢٩) عوارض التركيب في شعر عبيدالله بن قيس الرقيات.. دراسة نحوية، رسالة ماجستير - جامعة أم القرى، الباحثة: أمل منسي عائض، إشراف: أحمد عطية المحمودي، ١٤٢٩هـ.

٣٠) الكتاب، لسيبويه، تحقيق: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨م.

٣١) كتاب العين، للخليل بن أحمد، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار الهلال، القاهرة، د. ت.

٣٢) لسان الدين بن الخطيب.. حياتُه وتراثُه الفكري، محمد عبدالله عنان، مكتبة الخانجي ومطبعة الاستقلال، القاهرة، ١٩٦٨م.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

٣٣) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، لضياء الدين بن الأثير، تعليق: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار نهضة مصر، القاهرة، ط٢، ١٩٧٣م.

٣٤) معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، محمد إبراهيم عبادة، دار المعارف، القاهرة، د. ت.

٣٥) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٨٧م.

٣٦) منهاج البلغاء وسراج الأدباء، لحازم القرطاجني، تحقيق: محمد الحبيب بن الخوجة، دار الكتب الشرقية، تونس، ١٩٦٦م.

٣٧) النحو المصفى، محمد عيد، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٧٥م.

٣٨) النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، القاهرة، ط٤، ١٩٧٦م.

٣٩) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، للمقري، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٤٩م.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

محمد عضمة
للطباعة

شبكة الألوكة - قسم الكتب

اللجنة العلمية

- أ.د. سعد بن عبدالله الحميد
- أ.د. خالد فهمي
- أ.د. عبدالحفيظ محمد حسن
- أ.د. أحمد عوين
- أ.د. حسن نور
- أ.د. عيد بلبع
- أ.د. عبدالرحيم الكردي
- أ.د. صالح عطية مطر
- أ.د. مرسي الصباغ
- أ.د. أحمد ودية
- أ.د. صابر عبدالدايم
- أ.د. حسن عبدالعليم يوسف
- أ.د. محمد محمد داود
- أ.د. محمود الضبع
- أ.د. أحمد كشك

مقررو المؤتمر

- د. تامر سعد الغزاوي
- د. مروة فوزي محمد
- أ. جلال سعد الشايب

جدول أعمال المؤتمر

٩ | ١٠ تسجيل الأسماء

١٠ | ١١ الافتتاح

القرآن الكريم

كلمة أ.د. مرسي الصباغ – أمين المؤتمر ورئيس قسم اللغة العربية.

كلمة أ.د. سعد بن عبدالله الحميد - المشرف على شبكة الألوكة.

كلمة أ.د. ماجدة هجرس – نائب رئيس جامعة للدراسات العليا.

كلمة أ.د. أحمد عوين – رئيس المؤتمر ووكيل الكلية للدراسات العليا.

كلمة أ.د. عادل السعدني – عميد كلية الآداب بجامعة قناة السويس.

كلمة أ.د. ممدوح غراب – رئيس الجامعة.

١١ | ١١.٣٠ تكريم السادة الأساتذة والطلاب المتميزين.

١١.٣٠ | ١٢ كلمة شبكة الألوكة والتعريف بها، ومساهمتها في إثراء المحتوى العربي على الإنترنت.

١٢ | ١٢.٣٠ استراحة شاي.

١٢.٣٠ | ٢.٣٠ الجلسة الأولى: الدلالة والدراسات الإسلامية.

رئيسا الجلسة:

أ.د. سعد بن عبدالله الحميد، أستاذ علم الحديث، جامعة الإمام، المملكة العربية السعودية

أ.د. حسن يوسف، أستاذ الأدب العربي – عميد كلية الآداب الأسبق - جامعة قناة السويس

٢.٣٠ | ٣.٠٠ استراحة وغداء.

٣ | ٥ الجلسة الثانية: الدلالة والدراسات الأدبية.

رئيسا الجلسة:

أ.د. صابر عبدالدايم، عميد كلية اللغة العربية السابق - جامعة الأزهر.

أ.د. عيد بلبع، أستاذ النقد والبلاغة، والعميد السابق لكلية الآداب جامعة المنوفية.

٥ | ٥.٣٠ الختام وتوصيات المؤتمر.

٣ | ٥ الجلسة الثالثة: الدلالة والدراسات اللغوية.

رئيسا الجلسة:

أ.د. خالد فهمي، أستاذ اللغويات وكلية الآداب – جامعة المنوفية.

أ.د. عبدالرحيم الكردي، أستاذ الأدب العربي – عميد كلية الآداب الأسبق - جامعة قناة السويس.